المجلة العربية للقياس والتقويم

فاعلية الذات الوالدية وعلاقتها بالاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة للأطفال خريجي دور الرعاية مرتفعي ومنخفضي التقبل الوالدي

اعداد

مروة حمدي عبد الله هلال

مدرس علم النفس التربوي

كلية التربية–جامعة الزقازيق

Marwa_helal90@hotmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على التقبل الوالدي السائد لدى الأسر البديلة الحاضنة، والكشف عن الفروق بين مرتفعي ومنخفضي التقبل الوالدي في فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة، والتعرف على العلاقة بين فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة، والتنبؤ بالاستمتاع بالحياة من فاعلية الذات الوالدية، وتم استخدام المنهج الكمي والنوعي، وتكونت العينة من (٢٦) من الأسر البديلة الحاضنة، وطبق مقياس التقبل الوالدي (إعداد الباحثة)، ومقياس فاعلية الذات الوالدية ترجمة وتعريب الباحثة لمقياس Rahaya & Mangunsong (2020)، ومقياس الاستمتاع بالحياة (إعداد الباحثة)، وباستخدام المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية، اختبار "Mann-Whitney"، معامل ارتباط سبيرمان، تحليل الانحدار البسيط، أظهرت النتائج أن التقبل الوالدي السائد لدى الأسر البديلة هو التقبل السلوكي يليه تقبل الطفل والتقبل الاجتماعي ثم التقبل الأكاديمي، وكان التقبل الوالدي السائد لدى أفراد العينة بنسبة (٨٨,٥٣ %)، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة بأبعاده الفرعية لدى مرتفعي ومنخفضي التقبل الوالدي الأسر البديلة، ووجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) بين فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى أفراد العينة، كما يمكن التنبؤ بالاستمتاع بالحياة من فاعلية الذات الوالدية، وتم تدعيم نتائج البحث الكمي باستخدام الأساليب النوعية وإجراء المقابلات لفهم أعمق للأسر البديلة الحاضنة.

الكلمات المفتاحية:

فاعلية الذات الوالدية، الاستمتاع بالحياة، التقبل الوالدي، الأسر البديلة الحاضنة.

Abstract:

The present study aimed to identify the prevalence of parental acceptance among alternative families, examine differences in parental self-efficacy and enjoying life with high and low parental acceptance, examine the relationship a between parental self-efficacy and enjoying life in alternative families', and predict enjoying life from parental self-efficacy. The quantitative and qualitative approach was used. The sample consisted of (26) alternative families. The study utilized a Parental Acceptance (Realistic Situations Scale) (developed by the researcher), a translated and adapted Parental Self-Efficacy Scale based on Rahayu & Mangunsong (2020) and enjoying life Scale (developed by the researcher). Using means, relative weights, the Mann-Whitney test, Spearman correlation coefficient, and multiple regression analysis, the results revealed that the predominant parental acceptance was behavioral acceptance, followed by acceptance of the child, social acceptance, and academic acceptance. The overall parental acceptance rate among the sample was 88.53%. There were no statistically significant differences in parental self-efficacy and enjoying life, including its subdimensions, between alternative families with high and low parental acceptance. a significant positive relationship at the (0.01) level was observed between parental self-efficacy and enjoying life (both in subdimensions and overall scores). it is possible to predict enjoying life from parental self-efficacy. The quantitative research findings were supported by qualitative methods and interviews to gain a deeper understanding of foster families.

KeyWords: Parental Self-Efficacy, Enjoying Life, Parental Acceptance, Alternative Families.

مقدمة:

الأسرة هي البيئة الأولى التي تُشكل حياة الأطفال، وهي الدعامة الرئيسية التي تبني شخصيتهم وتحقق لهم الأمان من جميع جوانب حياتهم سواء النفسية أو الاجتماعية أو الأكاديمية.

فالوالدان مهمان في حياة كل طفل، فهما الذين يرعيان الأبناء، فعلاقة الوالدين والأبناء مفيدة جدًا أو ضرورية ليصبح الطفل إنسانًا كاملاً (Sultana et al., 2018, 83)، كما يلعبان دورًا مهما في حياة الأبناء فهم أقرب شخص إليهم (Noori & Siddique, 2023, 201).

وتعتبر الأسرة مصدر التنشئة الاجتماعية؛ لأن المدرسة الأولى والأهم للطفل هي أسرته، ويؤثر الوالدين بشكل كبير على سلوك أطفالهم، فالأطفال يقلدون ما يفعله الوالدين ويدمجون ما يرونه في حياتهم، فمهارات الآباء وسلوكياتهم تلعب دورًا حيويًا في تحسين الموقف الإيجابي للأطفال والسلوك الاجتماعي الضروري للحياة الصحية، كما أن طريقة تعامل الآباء مع الصعوبات مهمة أيضًا للحياة الجيدة (Parameswari, 2018, 97)، ويعتبر الوالدين داخل الأسرة من أهم الشخصيات وأول من يُشكل الطفل، فالعلاقة بين الأسرة والأطفال بمثابة شبكة ونظام للتفاعل، وتلعب الأسرة دورًا مهمًا للغاية في نمو الأطفال (Waheed et al., 2021, 33).

وتضيف الجوهرة ابراهيم (٢٠٢١، ٨٢٨) أن الأسرة هي الدعامة الأساسية والبيئة الأولية التي ينشأ فيها الأطفال، فالتنشئة السوية للأطفال تقتضي معايشة الطفل لوسط أسري سليم مشبع بالحب والعطف، ولكن يفتقد الأطفال في دور الرعاية هذا الوسط الأسري، فظهر نظام الأسر الحاضنة وهو من أهم برامج رعاية الأيتام، حيث تسعى الإدارة العامة لرعاية الأيتام إلى تحري الدقة في اختيار الأسرة الحاضنة للطفل، وأن تكون مهيأة لتربية الطفل من جميع النواحي النفسية والتربوية والاجتماعية.

ويعتمد نظام الأسر البديلة على إلحاق الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، خاصة كريمي النسب بأسر يتم اختيارها وفقًا لشروط ومعايير معينة تؤكد صلاحية الأسرة لرعاية هؤلاء الأطفال دون استغلالهم، وتتم متابعة الطفل في كل مراحله العمرية حتى بلوغه سن الرشد على أن تتم الزيارات في إطار من السرية والمهنية (هاني عياد، ٢٠١٧، ٢٥٠).

فهناك أطفال لا ذنب لهم بوفاة أحد الوالدين، أو كلاهما، أو انفصالهما، أو المرض أو أن الطفل لقيط، فيفقد الطفل النشأة الطبيعية داخل أسرهم، لذلك هناك سعي من الدول لاحتضان الأطفال عن طريق الأسر البديلة (أسماء قريان، ٢٠١٨، ٤٨٥)، وآلاف من الأطفال حرموا من

أسرهم، وشعروا بالوحدة وافتقاد الأمان النفسي، لذلك سعت وزارة التضامن الاجتماعي إلى تعديل اللوائح لتشجيع نظام الأسر البديلة في الحد من وجود الأطفال داخل دور الرعاية، من أجل تحقيق الأمن والاستقرار النفسي وأوجه الرعاية الاقتصادية والاجتماعية (هاني عياد، ٢٠١٧، ٢٣١).

والتقبل الوالدي Parental acceptance مهم للغاية لتحسين جودة الرعاية، التنمية الاجتماعية والعاطفية الصحية للطفل، واتخاذ أفضل القرارات (Fitriangrum et al., 2021, 14)، وإن التقبل الوالدي للأطفال يتأثر بالبيئة التي توجد فيها علاقة متبادلة بين الوالدين والأبناء، وترتبط بممارسات الوالدين (Rahayu & Mangunsong, 2020, 215).

والكفاءة الذاتية المدركة في الدور الوالدي تمثل فاعلية الذات الوالدية Parental Self-Efficacy (Lassiter & Ceballos, 2018, 81)، وتعكس فاعلية الذات الوالدية اعتقاد الوالد بقدرته على أداء مهمة أبوية معينة بنجاح (Wittkowski et al., 2017, 2960).

ففاعلية الذات الوالدية لها تأثير كبير على دور الوالدين باعتبارهم أقرب شخص إلى الطفل في عملية الرعاية (Rahayu & Mangunsong, 2020, 215)، وفاعلية الذات الوالدية لها آثار إيجابية على رفاهية الوالدين، ممارسات التربية، الصحة العقلية، والعلاقة بين الوالدين والطفل (Brennan et al., 2024, 878). مما يدعم العلاقة بين فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة.

ويلعب علم النفس الإيجابي دورًا بارزًا في حياتنا، من خلال مساهمته في ظهور مصطلحات جديدة في مجال البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية ومنها مصطلح الاستمتاع بالحياة Enjoying Life (صفاء صديق، ٢٠٢١، ٣٦٨).

فمفهوم الاستمتاع بالحياة من أهم المفاهيم المرتبطة بعلم النفس الإيجابي، ويشير إلى التجربة الذاتية الإيجابية للفرد نتيجة تقييمه لرضاه عن كافة جوانب حياته وعن الآخرين والأبناء، واستخدام تفكيره في أنشطته المختلفة من خلال قدرته على الإيثار والتسامي وإعمال الضمير، مما يُحدث توازنًا بين القوى والدوافع الجسمية والعقلية الروحية التي تتحكم في سلوكه وتحقق له الاندماج في الحياة والسعادة والرفاهية (Arnout & Almoied, 2020, 19).

وفي ضوء ما سبق يهدف البحث الحالي إلى وصف العلاقة بين فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة للأطفال كريمي النسب (خريجي دور الرعاية).

مشكلة البحث:

زاد اهتمام المجتمع المصري بالتوعية بنظام الأسر البديلة Alternative families لاحتضان Accolade وكفالة الأطفال الملقبون الآن بأسامي عديدة * منها خريجي دور الرعاية، كريمي النسب، الأطفال المحرومين من رعاية الوالدين وتوفير لهم حياة طبيعية مثل الأطفال البيولوجيين، وقد تم إنشاء مؤسسة الاحتضان في مصر، Yalla Kafala، Kafala in Egypt من أجل ذلك الهدف، للتوعية بالكفالة The concept of Kafala وأهميته وشروطه وتوفير أساليب الدعم النفسي والاجتماعي لذلك، تحت شعار "اكفل طفل وكن له حياة".

وعلى مدى العقد الماضي شهدت مصر العديد من التغييرات فيما يتعلق بنظام الرعاية البديلة في مصر، وخاصة الكفالة، في ضرورة "وجود أسرة لكل طفل" وبذل الجهود في اتجاه القضاء على الرعاية المؤسسية (Abdel-Aziz, 2022, 92).

فالأسر البديلة تمثل الأمان والسند للطفل المحتضن التي وهبت له حياة أسرية سوية ومنزل آمن دافئ ملئ بالحب والحنان والعطف والمسؤولية تجاهه، وتتغير حياتها بوجوده، فهو نور حياة، أعاد لها معنى الحياة بعد حرمان ومن المقولات الشائعة على جروب الاحتضان في مصر Kafala in Egypt "الأطفال مكانها البيوت وليس دار الرعاية"، "لا يهم كيف تكونت العائلة؛ المهم أن الحب يبقى في العائلة للأبد"، فالاحتضان قرار بإرادة الأسر وليس إجبار لذلك من المهم التقبل من قبل الأسر سواء الأب أو الأم للطفل المحتضن بعد احتضانه.

وقد اتجهت الجهود للإصلاح وتخصيص الميزانيات لدور الرعاية لتطوير مجموعة متنوعة من الرعاية الجيدة التي تفضل الأسر البديلة (Abdel-Aziz, 2022, 76).

والأسرة البديلة تعد من أهم الوسائل الاجتماعية لرعاية الطفل كريمي النسب، لأنها بمثابة تعويض عن أسرته، اشباع حاجاته، غرس القيم، اعطاءه دفعة قوية من الحنان والشعور بدفء الحياة الأسرية ولاتزانه النفسي والبدني والاجتماعي (هاني عياد، ٢٠١٧، ٢٣٢).

وإن أصعب التحديات التي تواجه المجتمعات لتحقيق العدالة الاجتماعية هي احتضان الأطفال، حيث إن المراكز الخاصة لا يشبع احتياجات الأطفال وبها افتقاد للعلاقة العميقة بين الطفل والأم، وكحل لهذه المشكلة تم تطبيق فكرة الأسر البديلة أي احتضان للأطفال في جو

(*) استخدام المصطلحات المرادفة للطفل اليتيم وفق مسميات وزارة التضامن الاجتماعي
https://moss.gov.eg/ar-eg/Pages/sector-service-detail.aspx?sid=51

أسري والاندماج في المجتمع حتى لا يكونوا منعزلين أو منطوين على أنفسهم (أسماء قريان، ٢٠١٨، ٤٨٥).

فرعاية الطفل كريمي النسب داخل أسرة بديلة أفضل من إيداعه داخل مؤسسات الإيواء، حيث وجود الأب والأم وتكيفه الشخصي والاجتماعي والنمو السليم المتكامل والارتباط بمجتمعه وأبناء وطنه، وإن نشر فكرة الأسر البديلة سيخفف عبئًا كبيرًا من التحديات التي يواجهها الأطفال داخل دور الأيتام وتغيير الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، بما يؤدي إلى تغيير وصعوبة في تحقيق الرعاية المستقرة للأبناء بالدور (هاني عياد، ٢٠١٧، ٢٣٦).

ومن خلال التواصل مع مؤسسة جروب الاحتضان في مصر ** وهي لها تجربة شخصية بكفالة طفلة (ابنتها ليلى) وذكرت أن الأم المحتضنة مثلها مثل الأم البيولوجية في مشاعرها واحتوائها لطفلها واحساسها بالمسؤولية تجاهها، وذكرت أن هناك أولاد كثيرين محتاجين حضن، ومنزل، وأب، وأم.

والأسر البديلة التي تهب الأطفال خريجي دور الرعاية المشاعر الإيجابية مثل الرعاية، والتغذية، والحب، والمودة والحب والتشجيع الذي له تأثير قوي على نمو شخصية الأطفال، والأداء الاجتماعي وممارسات الأطفال والتطور الأخلاقي والتفاعل مع الأقران والتحصيل الدراسي لهم وما إلى ذلك يُسمى التقبل الوالدي Parental acceptance (Waheed et al., 2021, 33).

لذلك بمجرد وصول الطفل المحتضن في الأسرة البديلة لابد من تقبله من قبل الوالدين سواء الأب أو الأم ليعيش حياة سوية معهم، والتأقلم بوجود طفل جديد وإشباعه بمشاعر الحب والحنان والعطف لفظيًا عن طريق عبارات لفظية أو جسدية عن طريق معه في أمور حياته والتعبير عن حبه وحنانه بالحضن الدافئ والمشاعر.

والتقبل الوالدي أمرًا مطلوبًا ويحتاجه الأبناء لما له من تأثير إيجابي على تنشئة وتربية الأبناء وتكوين شخصية مستقرة وسوية خالية من المشاكل النفسية (تركي العطيان، ٢٠١٧، ١٣٧).

ونظرًا لأهمية فاعلية الذات الوالدية في تربية الأبناء (Lassiter & Ceballos, 2018, 73)، حيث إن شعور الوالدين بالنجاح في تطبيق أسلوبهما في التربية، فإنهما سيكرران ذلك، أما إذا كان غير ناجح سيقوم الولدين بالتبديل إلى أسلوب آخر (Ardi et al., 2021, 25).

(**) https://kafalainegypt.net/

وتعيش الأسر البديلة قبل الاحتضان في حالة من القلق والتوتر والضغط بسبب غياب وجود الأطفال الذين هم روح الحياة لهم، وكانت حياتهم كئيبة مملة ليس بها لعب وفرح وشقاوة؛ لذلك لجأت غالبية الأسر البديلة في احتضان الأطفال، ويتضح أن الاستمتاع بالحياة يحدث بعد أمر غيّر حياة الأفراد أو بعد رغبتهم في تغيير نمط حياتهم، وفي البحث الحالي حدث بعد قرار احتضان الأطفال خريجي دور الرعاية الذين ملئوا حياتهم بهجة، وفرح، وسعادة، واطمئنان.

وبمراجعة قواعد البيانات العربية والأجنبية على الانترنت في مجال الرعاية البديلة، وُجد عدد قليل من البحوث المنشورة في هذا المجال ومنها Abdel-Aziz (2019)، (Abdel-Aziz, 2022)، لذلك اهتمت الباحثة بإجراء مقابلة بعض حالات الأسر البديلة للتعرف على إجراءات احتضانهم وواقعهم الذي عاشوه قبل وبعد الاحتضان، لنشر ثقافة الاحتضان للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية في المجال البحثي ليتم احتضانهم في أسر بديلة ترعاهم وتنشئهم تنشئة سليمة.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

١) ما مستوى التقبل الوالدي لدى الأسر البديلة الحاضنة؟.

٢) هل توجد فروق بين مرتفعي ومنخفضي التقبل الوالدي في فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة؟.

٣) ما طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة؟.

٤) هل يمكن التنبؤ بالاستمتاع بالحياة من فاعلية الذات الوالدية لدى الأسر البديلة الحاضنة؟.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى التقبل الوالدي لدى الأسر البديلة الحاضنة، والفروق بين مرتفعي ومنخفضي التقبل الوالدي في فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة، والكشف عن العلاقة بين فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة، والتنبؤ بالاستمتاع بالحياة من فاعلية الذات الوالدية لدى الأسر الحاضنة.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

١. القاء الضوء على متغيرات حديثة في علم النفس الإيجابي ومنها الاستمتاع بالحياة.

٢. ندرة البحوث –في حدود ما أسفر عنه البحث في قواعد المعلومات العربية والأجنبية– التي درست العلاقة بين فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة في مصر.
٣. إلقاء الضوء على فئة مهمة في المجتمع وهي الأسر البديلة للأطفال خريجي دور الرعاية وهي من العينات القليلة التي لم تحظ باهتمام البحوث النفسية والتربوية على الرغم من أهميتها ودورها العظيم التي تقدمه للأطفال منزل، وأسرة، وحب، وحنان.

الأهمية التطبيقية:

١. نشر وتوعية الأفراد والمجتمع بأهمية الاحتضان (الكفالة) لتقليل وجود العديد من الأطفال بدور الرعاية، ولفت نظر الأسر في المجتمع إلى تجارب واقعية من أسر حاضنة بالفعل وتغير حياتهم للأفضل، كأنها دعوة حقيقية لهم بالتفكير الجدي في تجربة الاحتضان.
٢. إلقاء الضوء على المشكلات والتحديات التي تواجه الأسر البديلة سواء في الإجراءات أو أثناء تربية الأطفال بعد احتضان الأطفال خريجي دور الرعاية وكيفية التغلب عليها لإفادة الآخرين بذلك لمحاولة تفاديها فيما بعد.
٣. تعزيز الوعي بين الآباء حول الاحتضان وتقليل مخاوفهم لهذه التجربة وتشجعيهم على الإقدام عليها.
٤. لفت نظر المسؤولين وصناع القرار بأهمية تسهيل إجراءات الاحتضان تيسيرًا على الأسر البديلة لاحتضان الأطفال.
٥. قد تساعد نتائج البحث في وضع برامج إرشادية تنموية للوصول لمستوى أفضل لاستمتاع الأسر البديلة بحياتهم في ظل احتضان الأطفال خريجي دور الرعاية.
٦. إثراء المكتبة العربية بتقديم مقياس عن التقبل الوالدي، والاستمتاع بالحياة.
٧. إلقاء الضوء على شروط وإجراءات الاحتضان لنشر ثقافة الاحتضان والتوعية بكيفية تنفيذه.

مصطلحات البحث:

فاعلية الذات الوالدية Parental Self-Efficacy:

يُعرّف فاعلية الذات الوالدية هي تصور ومعتقد الوالدين بقدرتهم على التعامل مع المهام المتعلقة بالطفل (Rahayu & Mangunsong, 2020, 215).

ويُعرّف إجرائيًا بأنها معتقدات الأسر البديلة الحاضنة في تربية الأبناء وقدرتهم على اتباع طفلهم قواعدهم وطاعة أوامرهم، وتعليمهم الانضباط، وتأديبهم ومشاركتهم في أنشطتهم، واسعادهم، وتوفير لهم جو اجتماعي سليم، والتعبير لهم عن مشاعر الحب والمودة والعطف.

الاستمتاع بالحياة Enjoying Life:

الاستمتاع بالحياة هو شعور الفرد باللذة والرضا عند القيام أو تجربة شيء يريد الحصول عليه (Arnout & Almoied, 2020, 19).

ويُعرّف إجرائيًا بأنه تقييم الأسر البديلة لحياتهم في وجود طفلهم المحتضن، واحساسهم بمشاعر البهجة والسعادة والتركيز على الجوانب الإيجابية وتفاعلهم الإيجابي مع البيئة المحيطة بهم.

الأسر البديلة Alternative Families:

الأسر البديلة هي الأسر الكافلة التي تقوم برعاية طفل يتيم داخل الأسرة وتحقق له الأمان النفسي والإشباع العاطفي، واكسابه العادات والقيم الاجتماعية المثلى (الجوهرة إبراهيم، ٢٠٢١، ٨٣٢).

ويُعرّف إجرائيًا بأنها الأسر الحاضنة (أم عزباء أو أم وأب متزوجين أو أم مطلقة أو أرملة) التي تكفل طفل كريمي النسب في دار الرعاية التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي لينتمي إليها في منزلها كأنه طفل بيولوجي وتحقق له الاستقرار النفسي والعاطفي وتقدم له كافة أساليب التربية والاهتمام والرعاية والاندماج مع المحيطين في المجتمع لتضمن له حياة سوية سليمة.

التقبل الوالدي Parental Acceptance:

التقبل الوالدي هو العلاقة الدافئة والمريحة والصحية مع الوالدين وأطفالهم التي تؤثر على التكيف النفسي للأطفال (Noori & Siddique, 2023, 203).

ويُعرّف إجرائيًا بأنه الدفء، الحب، المودة من قبل الأسر البديلة للأطفال خريجي دور الرعاية.

حدود البحث:

١) **الحدود الموضوعية:** التقبل الوالدي، فاعلية الذات الوالدية، الاستمتاع بالحياة.

٢) **الحدود البشرية:** الأسر البديلة الحاضنة للأطفال خريجي دور الرعاية.

٣) **الحدود المكانية:** الأسر البديلة مختلف المحافظات بالتعاون مع جروبات الاحتضان على الفيس بوك والواتس أب.

٤) **الحدود الزمانية:** أجرى البحث الحالي خلال شهر نوفمبر (شهر التوعية بالاحتضان) ٢٠٢٤م.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري:

فاعلية الذات الوالدية Parental Self-Efficacy

تتحدد توقعات فاعلية الذات في **النظرية المعرفية الاجتماعية** من خلال أربعة مصادر وهي الإنجازات الأدائية Performance Accomplishments، والخبرات البديلة Vicarious Experience، والإقناع اللفظي Verbal Persuasion، والحالات الفسيولوجية Physiological States (Bandura, 1977, p. 191).

وكل من العوامل الشخصية، السلوكيات، والأحداث البيئية تتفاعل مع بعضها البعض، فالعوامل الشخصية هي الاعتقادات، والتوقعات، والاتجاهات، والمعرفة، والسلوك هي الأفعال الفردية، والاختيارات، والعبارات اللفظية والعوامل البيئية هي المصادر، وعواقب الأفعال، والأشخاص، والمواقف الفيزيائية، تؤثر جميعها ويتأثر كل منها بالآخر، ويطلق على هذا التفاعل الحتمية التبادلية (صلاح الدين علام، ٢٠١٠، ٧٢٥).

وفاعلية الذات الوالدية هي معتقدات الوالدين حول كفاءتهم، وتقييم ذاتي من قبلهم، والذي يتكون من مجموعة من المهام التي ترتبط بشكل إيجابي بسلوك وتطور طفلهم والتعامل بفاعلية مع مشاكل أطفالهم والتأثير على سلوك أطفالهم ونموهم بطريقة إيجابية (Coleman & Karraker, 2000, 13)، (Lassiter & Ceballos, 2018, 73).

وتوصف بأنها اعتقاد الوالدين بقدرتهم على أداء دورهم بنجاح Wittkowski et al., (2017, 2960).

وتُعرّف بأنها التقييم الذاتي للوالدين في تنفيذ الإجراءات المناسبة المطلوبة، فأسلوب الأبوة والأمومة هو التفاعل بين الوالدين والأبناء في تحفيز الأطفال وتلبية احتياجاتهم وتعليمهم وتوجيههم

وغرس القيم لديهم وتعليمهم الانضباط من أجل الوصول إلى السلوك الجيد للأطفال (Ardi et al., 2021, 24).

وهي توقعات ومعتقدات الوالدين حول قدرتهم على تربية أطفالهم بفعالية Brennan et al., 2024, 878).

وتم تبني مفهوم فاعلية الذات الوالدية بأنها تصور ومعتقد الوالدين لقدرتهم على التعامل مع المهام المتعلقة بالطفل (Rahayu & Mangunsong, 2020, 215).

ويتضح مما سبق بأن فاعلية الذات الوالدية هي معتقدات الوالدين في الأسر البديلة أو تقييمهم الذاتي لأنفسهم في تربيتهم للأطفال المحتضنة وقدرتهم على التعامل مع المهام المرتبطة بهم.

وفاعلية الذات الوالدية تتكون من خمسة أبعاد وهي تعليم الانضباط، تسهيل إنجاز الأطفال في المدرسة (التحصيل)، دعم حاجة الطفل إلى الترفيه، توفير النمو العاطفي للطفل، الحفاظ على الصحة البدنية للطفل (Coleman & Karraker, 2000, 16)، وتم التحقق من البنية العاملية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي للخمس أبعاد السابقة وتم التوصل إلى أن فاعلية الذات الوالدية عبارة عن مكون عام أو عامل عام Rahayu & Mangunsong, 2020, (222). وقد تم الاعتماد في البحث الحالي على أن فاعلية الذات الوالدية أحادي البعد.

العلاقة بين فاعلية الذات الوالدية والمتغيرات النفسية:

أشارت نتائج دراسة Glatz & Trifan (2019) إلى أن فاعلية الذات الوالدية يُنظر لها على أنها أحادي البعد ومرتبطة بممارسات الأبوة والأمومة بشكل أقوى من توقعات النتائج لدى الوالدين.

وأظهرت نتائج دراسة Aktu (2024) وجود علاقة سلبية بين فاعلية الذات الوالدية في التربية وضغوط التربية، وبين فاعلية الذات الوالدية والإنهاك الأبوي. مما يدعم تأثير فاعلية الذات الإيجابي.

وأيضًا ما توصلت إليه دراسة Brennan et al., (2024) إلى من خلال فحص المتغيرات التي تتنبأ بفاعلية الذات الوالدية، من خلال العلاقة الإيجابية بين فاعلية الذات الوالدية والدعم، والعلاقة السلبية بين فاعلية الذات الوالدية وضغوط الأبوة، ونتائج الصحة العقلية للوالدين (مثل القلق والاكتئاب) وأعراض التوحد.

الاستمتاع بالحياة Enjoying Life

من الصعب وضع تعريف محدد للاستمتاع بالحياة يتفق عليه الجميع، لأن الاستمتاع بالحياة يكمن في التجارب الشخصية التي يمر بها الفرد بشكل مستمر أي أن مصدر الاستمتاع بالحياة هو الذات أو الفرد نفسه، ويشير إلى شعور الفرد باللذة والرضا عند القيام أو تجربة شيء يريد الحصول عليه (Arnout & Almoied, 2020, 19).

فيُعرّف بأنه حكم تقيمي من الفرد عن جودة حياته، وتقبله لذاته وللحياة بصورة تعكس حالة نفسية إيجابية على نحو مبهج وإيجابي يعبر عنه الفرد بمشاعر البهجة والاستمتاع والتفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة به (تحية عبد العال ومصطفى مظلوم، ٢٠١٣، ٨٢).

ويوصف بأنه نتاج ردود أفعال الفرد التقييمية تجاه حياته وذلك في ضوء الرضا عن الحياة من خلال التقييم المعرفي أو الوجداني مما يجعله قادرًا على استمتاعه بحياته (صبحية أحمد، ٢٠١٩، ٥٠٣).

وهو تفاعل الفرد إيجابيًا مع البيئة المحيطة واحساسه بمشاعر البهجة وتقبل الذات والحياة والتركيز على النقاط الإيجابية (إيناس منصور، ٢٠٢١، ١٣٦).

يُعرّف الاستمتاع بالحياة على أنه حالة نفسية إيجابية فعّالة تعكس التمتع بالحياة وقدرة الأفراد على التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة بما يساعد على بعث البهجة والسعادة، أي أنه حالة وليس سمة شخصية (صفاء صديق، ٢٠٢١، ٣٧٠).

ويُعرّف بأنه تقييم الفرد الإيجابي لذاته وإحساسه بالرضا في مختلف الجوانب الجسمية والمعرفية والوجدانية والاجتماعية (هبة فرحات، ٢٠٢٢، ١٥٦).

وتستخلص الباحثة تعريف الاستمتاع بالحياة بأنه تقييم الأسر البديلة لحياتهم في وجود طفلهم المحتضن، واحساسهم بمشاعر البهجة والسعادة والتركيز على الجوانب الإيجابية وتفاعلهم الإيجابي مع البيئة المحيطة بهم.

الاستمتاع بالحياة له مظهرين هما (Arnout & Almoied, 2020, 19):

١) الاستمتاع بالحياة النشطة المفعمة بالحيوية والتفاؤل والأمل وهي المظاهر الإيجابية للاستمتاع التي تظهر على الفرد في شكل فرح وسرور وابتسامة صادقة تنعكس في لغة جسده.

٢) الاستمتاع بالحياة السلبية والتي تظهر في صورة كبح المشاعر السلبية، المتمثلة في الشعور الداخلي بالرضا عن الذات والهدوء والسلام الداخلي دون التعبير الظاهري للفرد.

وقد حددت تحية عبد العال ومصطفى مظلوم (٢٠١٣، ١٥٩)، وهبة فرحات (٢٠٢٢، ١٦٦) في تحديد أبعاد الاستمتاع بالحياة في:

١-البعد المعرفي: إدراك الفرد الإيجابي وتوافقه نحو ما يمتلكه من قدرات معرفية وأفكار ومعتقدات وقدرته على الاكتشاف والتأمل واتخاذ القرارات وحل المشكلات بصورة أكثر إيجابية.

٢- البعد الوجداني: جملة المشاعر الإيجابية التي تحقق للفرد شعور بالرضا والسعادة والبهجة والمتعة، وقدرته على تحمل المصاعب والمحن والشعور بالأمن والسلام الداخلي ووجود معنى وهدف للحياة، محققًا لطموحاته وملبيًا لاحتياجاته، محبًا للحياة، فيشعر بالارتياح واعتدال المزاج.

٣- البعد الاجتماعي: التفاعل الإيجابي مع الآخرين، إقامة علاقات طيبة تتسم بالتعاطف والتسامح والود وجو عام يتسم بالبهجة والتفاؤل، ودفء المشاعر وود العلاقة وحسن العشرة والفوز بالوفاق والبعد عن النفاق.

وذكر بحث هبة فرحات (٢٠٢٢، ١٦٦) مكون رابع وهو البعد الجسمي ويعني نظرة الفرد الإيجابية نحو قدراته الجسمية ومظهره، والاحساس بمتع الحياة، مما يمكن الفرد من ممارسة أنشطته اليومية بصورة أكثر نشاطًا وحيوية. ولم تجد الباحثة مبرر واضح لإضافة هذا البعد دون عن باقي البحوث والدراسات السابقة.

وترى الباحثة الاعتماد على ثلاثة أبعاد المعرفي ويعني إدراك الأسر البديلة لقدرتها ومعارفها التي تساعدها في اتخاذ القرارات وحل المشكلات لطفلها المحتضن، الوجداني ويعني شعور الأسر البديلة بالسعادة والبهجة والأمن لتحملها المحن والصعوبات للاحتضان، الاجتماعي ويعني إقامة الأسر البديلة علاقات جيدة مع المحيطين والتفاعل معهم بإيجابية والتسامح مع ذاته والآخرين في وجود طفلها المحتضن.

الاستمتاع بالحياة وبعض المتغيرات النفسية:

الاستمتاع بالحياة وجودة الحياة Enjoying life & Quality of life

تشمل جودة الحياة ثلاثة مفاهيم فرعية وهي ١) جودة البيئة المعيشة، ٢) جودة الأداء أي قدرة الأفراد على التكيف، ٣) جودة النتائج أو المخرجات، ويصف المعنيان أعلاه شروط الحياة الجيدة، وليس الحياة الجيدة نفسها، والمعنى الثالث يركز على الدلالة الأخيرة وهي نتائجها، أي أن نتيجة الحياة توصف بأنها الاستمتاع بالحياة (Veenhoven, 2001, 2)، والاستمتاع

بالحياة يمثل واحدًا من الأبعاد الفرعية لمفهوم أعلم وأشمل "جودة الحياة" (تحية عبد العال ومصطفى مظلوم، ٢٠١٣، ٩١).

فالاستمتاع بالحياة يصف نتيجة الحياة التي يعيشها الأفراد وتقييم الأفراد الذاتي لها بناء على الواقع الذي عاشه وتجربته الشخصية التي مر بها، ويهتم البحث الحالي بتجربة الأسر البديلة الشخصية في احتضان الأطفال وتغير حياتهم.

الاستمتاع بالحياة والسعادة Enjoying Life & Happiness

السعادة هي التقدير الشامل لحياة الفرد ككل، والدرجة التي يقيم بها الفرد جودة حياته بشكل عام بشكل إيجابي، وإعجاب الفرد بالحياة التي يعيشها (Veenhoven, 2001, 1)، والاستمتاع بالحياة هو أحد مراحل السعادة الحقيقية (Arnout & Almoied, 2020, 19).

ويركز البحث الحالي على الاستمتاع بالحياة لتقييم تجربة الأسر بالاحتضان وليس بالحياة بشكل عام كما هو الحال في السعادة.

وترى تحية عبد العال ومصطفى مظلوم (٢٠١٣، ٨٣) أن الاستمتاع بالحياة جاء مترافقًا ومتزامنًا مع مفهوم إيجابي آخر أكثر ارتباطًا به وهو مفهوم السعادة، وكلاهما ينطويان تحت مظلة مفهوم آخر أكثر اتساعًا وهو مفهوم جودة الحياة.

الاستمتاع بالحياة والرفاهية الذاتية Enjoying Life & Well-being

يشير "هوارث" أن الاستمتاع بالحياة يلعب دورًا أساسيًا في تحقيق الرفاهية الذاتية:

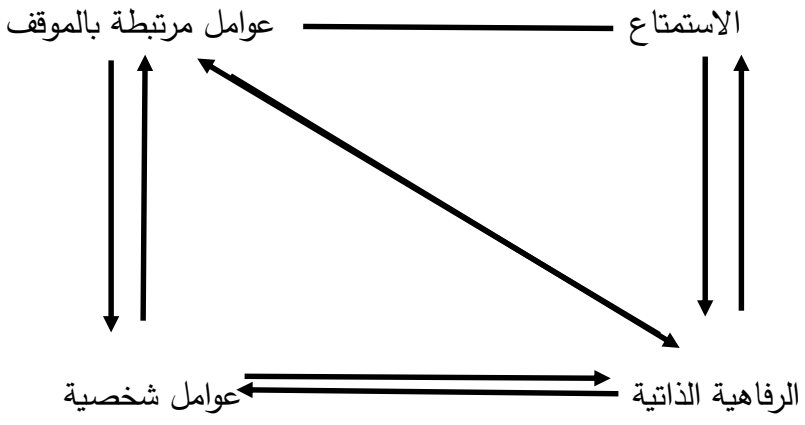

شكل (١) نموذج الرفاهية الذاتية (Haworth, 2016, 8)

يتضح من الشكل السابق أن الاستمتاع بالحياة يلعب دورًا في تحقيق الرفاهية الذاتية ويرتبط بالخصائص الشخصية والبيئة أو الموقف المحيط بالفرد.

وخصائص الأشخاص المستمتعين بحياتهم: حب الحياة، الرضا عن كل جوانبها، تقبل ذاتهم، مشاعر إيجابية تجاه ذواتهم والآخرين، بناء أهداف حياتية والاستمتاع بتحقيقها، التفاعل بإيجابية، أكثر سعادة وتسامح وتواصل وألفة ومودة بالآخرين الذين تربطهم علاقة، الشعور بالرضا وطمأنينة النفس والبهجة والسعادة، كفاءة ذاتية عالية، مهارات اجتماعية فائقة. السلام الداخلي، فرص تحقيق السعادة لديهم أعلى، وقابليتهم للاستمتاع بالحياة أكثر من غير المستمتعين بحياتهم (تحية عبد العال ومصطفى مظلوم، ٢٠١٣، ٩٤).

الأسر البديلة:

إن نظام الأسر البديلة Alternative Families System (AFS) من أهم برامج رعاية الأيتام، ولابد من تحري الدقة والاختيار المناسب لهذه الأسرة ليتم تعويض الطفل تربويًا ونفسيًا عما فقده، وتربية الطفل من جميع النواحي الاجتماعية أو التربوية أو النفسية، وهذا ما سعى إليه نظام الاحتضان في الأسر البديلة (هاني عياد، ٢٠١٧، ٢٤٩).

الأسر البديلة هي الأسر التي تقدمت بطلب احتضان طفل من مجهولي النسب بدور الإيواء وتوافرت فيهم الشروط لذلك ولديها قدرة على حل المشكلات التي تواجهها بمفردها أو بمساعدة الأخصائيات (أسماء قريان، ٢٠١٨، ٤٨٧).

وفكرة نظام الأسر البديلة على احتضان طفل كريمي النسب من إحدى الأسر ليعيش بينها كأحد أطفالها بمظلة الأسرة الطبيعية، ويتمتع بإشباع الاحتياجات النفسية أو الاجتماعية أو المادية، لينمو نموًا متوازنًا بين ركني الحياة السوية (أب وأم)، وتحقق التكيف الاجتماعي والنفسي المتوازن، وهو يختلف عن التبني الذي ليس به تسمية الطفل باسم الأسرة، وأن مميزات الأسر البديلة سهولة اندماج الطفل في المجتمع بشكل طبيعي وتكيف سوي للأطفال (هاني عياد، ٢٠١٧، ٢٨٦).

وأشارت مؤسسة الاحتضان في مصر Kafala in Egypt إلى الشروط والإجراءات الخاصة بنظام الكفالة واحتضان الأطفال في مصر كما يلي:

الشروط والاجراءات الخاصة بنظام الكفالة في مصر (نظام الاسر البديلة الكافلة) حاليًا يتم تقديم طلب كفالة طفل الكترونياً او عن طريق شؤون التابعة لعنوان الاسرة بالبطاقة. .

عن طريق اللينك الالكتروني :

https://www.moss.gov.eg/.../mosa/ar-eg/Pages/AF-Request.aspx

بعد التقدم الطلب الشؤون التابعة لك سيتم التواصل معك خلال ١٥ يوم:

والاجراءات.. الاوراق المطلوبة والمستندات

١ –صورة من الرقم القومي

٢ –فيش وتشبيه للزوجين او للأم لو غير متزوجة

٣ –صور شهادات التخرج

٤ –خطاب من جهة العمل او اثبات دخل شهري

٥ –تحليل فيرس b ، c

٦ –وجود اثنين ضامن للتوقيع كشهود على العقد (القائم بين مديرية التضامن والاسرة)

٧ –عقد الشقة ايجار او تمليك

٨ –صوره من وصل الكهرباء، الغاز

٩ –صور من شهادات الاولاد في حالة وجود اولاد بيولوجيين للأسرة .

١٠ –قسيمة الزواج

١١ –الاختبار النفسي

١٢ –وتحليل المخدرات

وتقديم الورق والاتفاق على زيارة في المنزل لعمل بحث اجتماعي والتأكد من الأوراق والتأكد من القرار

واخيرا دخول الورق لجنة للاطلاع على البحث وعلى الأوراق لأخذ القرار بالموافقة على الأسرة واجتياز الدورة التدريبية الالزامية والاستعلام الأمني .

وآخر خطوة استلام الأسرة جواب مشاهدة لاختيار ابنهم او ابنته، وتوقيع العقد وفتح حساب باسم الطفل في البريد أو بنك ناصر ...

الشروط المطلوبة لنظام الاحتضان والكفالة سواء اسره او فرد (بنت غير متزوجة، ارامل، مطلقات): لغير المتزوجات السن ٣٠

١– أن تكون ديانة الأسرة ذات ديانة الطفل، الزوجان احداهما مصري.

٢– أن تتكون الأسرة من زوجين تتوفر فيهما مقومات النضج الأخلاقي والاجتماعي بناء على بحث اجتماعي تقوم به الإدارة الاجتماعية المختصة والجمعية أو المؤسسة الأهلية المختصة،

ومر على زواجهما ثلاث سنوات على الأقل وألا تقل سن كلم منهما عن احدى وعشرين سنة ولا يزيد على ستين سنة.

ويجوز للجنة الأسر الكافلة المنصوص عليها في المادة (٩٣) من هذه اللائحة الإعفاء من شرط استمرار الزواج لمدة ثلاث سنوات في حالة ثبوت العقم الدائم لأحد الزوجين كما يجوز للجنة الإعفاء من عدم جواز أن تزيد سن كلا الزوجين في الأسرة البديلة على ستين سنة طبقا لما يسفر عنه البحث الاجتماعي.

واستثناء مما تقدم يجوز للأرامل والمطلقات ومن لم يسبق لهن الزواج وبلغن من العمر ما لا يقل عن ثلاثين سنة كفالة للأطفال إذا ارتأت اللجنة المنصوص عليها في المادة (٩٣) من هذه اللائحة صلاحيتهن لذلك .

٣- أن تتوافر في الأسرة التي تطلب الكفالة أو الفرد الصلاحية الاجتماعية والنفسية والصحية للرعاية، وإدراك احتياجات الطفل محل الرعاية

٤- أن تتقدم الأسرة او الفرد صحيفة حالة جنائية.

٥- ألا يزيد عدد الأطفال في الأسرة عن اثنين.

٦- أن يكون مقر الأسرة في بيئة صالحة تتوافر فيها المؤسسات التعليمية والدينية والطبية والرياضية، وأن تتوافر الشروط الصحية في المسكن والمستوى الصحي المقبول لأفراد الأسرة.

٧- أن تلتزم الأسرة الكافلة بتيسير مهمة ممثلي وزارة التضامن الاجتماعي أو اللجنة العليا للأسر البديلة أو إدارة الأسرة والطفولة بمديريات التضامن الاجتماعي أو الجمعية أو المؤسسة الأهلية المختصة في الإشراف والزيارات الميدانية للأسرة الكافلة والطفل ومتابعته بطريقة لا تخل بمبدأ السرية والمهنية.

٨- أن تكون ظروف الأسرة الكافلة ووقتها يسمحان لها برعاية الطفل محل الرعاية.

٩- أن تقبل الأسرة الكافلة إشراف ممثلي إدارة الأسرة والطفولة بالتضامن الاجتماعي، ويشمل هذا الإشراف زيارة منزل الأسرة ومقابلة الطفل محل الرعاية ومتابعة أحواله دون الإخلال بمبدأ السرية.

١٠- أن تتعهد الأسرة الكافلة إذا كان الطفل محل الرعاية معلوما لديها بأن يكون الاتصال في شئونه عن طريق إدارة الأسرة والطفولة، ويحظر عليها تسليمه ولو مؤقتا لوالديه أو أحدهما أو إلى أي شخص آخر عن طريق إدارة الأسرة والطفولة.

١١- أن تقبل الأسرة الكافلة التعاون مع إدارة الأسرة والطفولة في وضع الخطط لصالح الطفل محل الرعاية نقله إلى منزل بديل آخر أو مؤسسة اجتماعية (في حالة رغبة الاسرة الكافلة عن التخلي عنه).

١٢- أن تتعهد الأسرة كتابة بالحفاظ على نسب الطفل.

١٣- أن يكون احدى الزوجين حاصل على شهادة الثانوية العامة على الأقل أو ما يعادلها يتم استثناء من هذا الشرط طبقاً للبحث الاجتماعي.

١٤- أن تجتاز الأسرة الراغبة في الكفالة الدورة التدريبية التي تنظمها وزارة التضامن الاجتماعي.

١٥- يجوز استمرار الرعاية مؤقتا مع الأب البديل في حالة وفاة الأم الكافلة، وذلك بعد موافقة اللجنة العليا للأسر البديلة الكافلة.

١٦- للأسرة الكافلة أن تقوم بواجبات الرعاية للطفل محل الرعاية بغير مقابل كما يحق لها أن توصى له أو تهبه من أملاكها القدر الذي تراه وفقا للقانون.

١٧- يجوز أن يحمل الطفل اليتيم أو كريم النسب ذكرا كان أو أنثى لقب عائلة الأسرة الكافلة في نهاية اسمه أو اضافة اسم الأب الأول، ويثبت ذلك في ملف الطفل دون أن يترتب على ذلك أي أثر من آثار التبني

١٨- تلتزم الأسرة الكافلة بأن تخطر إدارة الأسرة والطفولة المختصة فورا عن كل تغيير في حالتها الاجتماعية أو في محل إقامتها وبكل تغيير يطرأ على ظروف الطفل محل الرعاية مثل تشغيله في عمل، أو إلحاقه بمدرسة، أو هروبه، أو وفاته، أو زواج الفتاة.

يجوز للأسرة الكافلة السفر إلى الخارج – بصحبة الطفل محل الرعاية أو بدونه – بعد الموافقة مكتوبة من إدارة الأسرة والطفولة بمديرية التضامن الاجتماعي المختصة.

ويجوز للجنة المشار إليها في هذه المادة الإعفاء من بعض الشروط المبينة بالبندين (الثاني والرابع) طبقا لما يسفر عنه البحث الاجتماعي .

وقد ذكر هاني عياد (٢٠١٧، ٢٨٨) بأن نظام الأسر البديلة الناجحة لابد أن يتوافر له أربع خطوات رئيسية هي:

١. التأكد من مناسبة الأسرة البديلة في الاحتضان.

٢. إرضاع الطفل المحتضن من الزوجة أو إحدى قريباتها لعلاج مشكلة المحرمية مستقبلاً.

٣. تقديم دعم اجتماعي ونفسي للأسرة في المرحلة الأولى من استقبال الطفل والمتابعة اللاحقة.

٤. تقديم دعم مادي للأسر التي تحتاج إلى مساعدة مادية.

وفيما يتعلق بتسهيل الخطوات الإجرائية، وفقًا للمستجيبين للدراسة، وخاصة من مجموعة المسؤولين الحكوميين، بدأت وزارة التضامن الاجتماعي نظامًا إلكترونيًا لبدء تلقي طلبات الأسر لتكون قادرة على تتبع جميع الحالات بدءًا من تقديم الطلب حتى اتخاذ قرار بالموافقة أو الرفض، كما أن لدى وزارة التضامن الاجتماعي خطة مستقبلية لإتمام عملية تقديم الطلبات بالكامل لضمان منح جميع الطلبات فرصة عادلة وعدم رفضها على المستوى المحلي دون أسباب وجيهة، وتغيير آخر، وهو التغيير في المستوى التعليمي المطلوب من الأزواج أو الإناث العازبات، من مجرد معرفة القراءة والكتابة إلى حاصلات على شهادة الثانوية العامة على الأقل (Abdel-Aziz, 2019, 11).

التقبل الوالدي Parental Acceptance:

إن التقبل الوالدي يمثل عاطفة ودفء وحب الوالدين تجاه أبنائهم وله شكلان للتعبير، التعبير الجسدي يشمل دفء سلوك الوالدين مثل العناق والمداعبة والتقبيل والابتسام أو الدعم، والتعبير اللفظي ويشمل دفء سلوك الوالدين مثل الثناء ورواية القصص وقول أشياء جيدة أو لطيفة للطفل (Bhatti & Khoso, 2013, 65).

وتُعرّف نهى أبو الفتوح (٢٠١٦، ١٢٨) **التقبل الوالدي** بأنه أشكال السلوك الوالدي من الدفء والحب والعطف بلا قيد أو شرط كالثناء على الطفل والاستحسان لسلوكه والفخر به، والاستمتاع بصحبته والتخفيف عنه في الأزمات، وتقبيله ومداعبته وتطييب خاطره.

ويشير التقبل الوالدي إلى الحب والعاطفة والرعاية والراحة والدعم والرعاية وغيرها من السلوكيات التي يمكن للوالدين أن يشعروا بها أو يعبروا بها تجاه طفلهم (Sultana et al., 2018, 84).

والتقبل الوالدي يُوصف بأنه استسلام للمصير الموجود سلفًا، والذي يجب أن يعيشه الطفل والوالدين في حين لا يستطيع أحد تغييره، وهو ما يعرف بالقدرية، أي اعتقاد البشر بأنه غير قادرين على تغيير ما حدث أو ما هو مخطط له (Fitrianingrum et al., 2021, 18).

وهي العلاقة الدافئة والمريحة والصحية مع الوالدين وأطفالهم التي تؤثر على التكيف النفسي للأطفال (Noori & Siddique, 2023, 203).

وتتنبأ **نظرية Parental acceptance-rejection theory** "PARTheory" أن العوامل النفسية والأسرية والمجتمعية المحددة تميل إلى الارتباط بشكل موثوق في جميع أنحاء العالم باختلافات محددة في تقبل أو رفض الوالدين؟ وبأي طريقة يتأثر النسيج الكلي للمجتمع فضلاً عن سلوك ومعتقدات الأفراد داخل المجتمع بحقيقة أن معظم الآباء في هذا المجتمع يميلون إما إلى تقبل أو رفض أطفالهم؟ كما تتنبأ النظرية أن المعتقدات الدينية للأشخاص، والتفضيلات الفنية، وغيرها من المعتقدات والسلوكيات التعبيرية تميل إلى الارتباط عالميًا بتجارب طفولتهم في الحب الأبوي والانسحاب من الحب؟ (Rohner et al., 2012, 73).

نظرية PARTheory تحاول التنبؤ وتفسير العواقب الشخصية أو النفسية الرئيسية وخاصة المتعلقة بالصحة النفسية للتقبل والرفض الوالدي (Rohner et al., 2012, 76).

وتسعى نظرية التقبل والرفض الوالدي (PARTheory) إلى شرح وتفسير الأسباب وراء التقبل والرفض الوالدي، والتأثير على العلاقات الشخصية كما يُنظر إليها في مرحلة الطفولة، والتأثيرات المحتملة لهذا التصور على التطور السلوكي والإدراكي والعاطفي للأطفال والبالغين، وكذلك على عمر علاقاتهم المتبقية والتواصل الاجتماعي (Ibrahim & Ahmed, 2021, 89).

والشخص المهم هو أي شخص تربطه علاقة عاطفية طويلة الأمد نسبيًا بطفل أو بالغ، وهو شخص مهم بشكل فريد بالنسبة للفرد، ولا يمكن استبداله بأي شخص آخر .بهذا المعنى، يكون الآباء عمومًا أشخاصًا مهمين (Rohner et al., 2012, 76).

ويشير مصطلح الوالد في النظرية إلى أي شخص مقدم الرعاية الرئيسي للطفل وليس بالضرورة الوالد البيولوجي (Rohner et al., 2012, 73). وهذا يدعم فكرة الأسر البديلة المقدمة للرعاية للطفل المحتضن لذلك سيتم تبني هذه النظرية في البحث الحالي.

وبعد الدفء الأبوي وفقًا لنظرية التقبل/ الرفض الوالدي يُمثل جودة الرابطة العاطفية بين الوالدين وأطفالهم والسلوكيات الجسدية واللفظية والرمزية التي يستخدمها الآباء للتعبير عن هذه المشاعر، وأحد طرفي التقبل الوالدي الدفء والمودة والرعاية والراحة والاهتمام والرعاية والدعم أو ببساطة الحب الذي يتلقاه الأطفال من والديهم ومقدمي الرعاية، والطرف الآخر يتميز برفض

الوالدين أي غياب أو انسحاب هذه المشاعر، ويمكن إظهار عاطفية الوالدين جسديًا (مثل العناق والتقبيل والمداعبة والراحة)، أو لفظيًا (مثل الثناء وقول أشياء لطيفة للطفل)، أو رمزيًا مثل استخدام الإيماءات، وتساعد هذه السلوكيات التي تدل على الرعاية والدعم والحب في تحديد التعبيرات السلوكية للتقبل الوالدي (Rohner et al., 2012, 74)، (نهى أبو الفتوح، ٢٠١٦، ١٢٩).

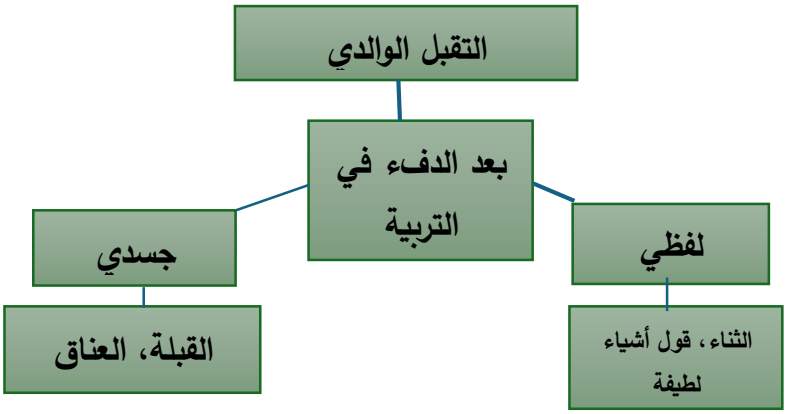

شكل (٢) بعد الدفء في التربية (يخص التقبل الوالدي) (Rohner et al., 2012, 74)

تهدف نظرية بارثي أيضًا إلى تفسير بُعد الدفء في التربية، حيث تُعرِّف الدفء بأنه جودة العلاقة المحبة بين الطفل والوالد، هذا البعد صالح عالميًا لأن كل شخص يختبر شكلًا من أشكال الحب مع مقدمي الرعاية له، الفرضية الأكثر أهمية في هذه النظرية هي أن قبول أو رفض سلوك الوالدين قد يكون مختلفًا بين الثقافات (Ibrahim & Ahmed, 2021, 89).

وسيعتمد البحث الحالي على التقبل الوالدي لأن الأسر الحاضنة أخذو قرار من اختيارهم وبإرادتهم دون ضغط أو فرض لذلك تم تجاهل الرفض الوالدي الذي ربما يصلح في حالات الصعوبات أو التوحد لدى الأطفال.

العلاقة بين التقبل الوالدي وبعض المتغيرات النفسية:

تشير دراسة نهى أبو الفتوح (٢٠١٦) وجود علاقة عكسية بين إدراك الأبناء للتقبل من قبل (الأب والأم) وشعورهم بعدم الأمن النفسي. مما يدعم أن التقبل الوالدي مؤشر على الأمن النفسي لدى الأبناء.

كما أشارت دراسة تركي العطيان (٢٠١٧) وجود ارتباط إيجابي بين بعد الدفء والمحبة وتوكيد الذات لدى طلاب الجامعة. مما يدعم أن اظهار المشاعر الإيجابية من قبل الوالدين تدعم لدى الأبناء توكيد ذواتهم.

كما أسفرت دراسة Ralte & Fente (2018) أن غالبية الأبناء يدركون أمهاتهن على متقبلات محبات، كما أن للتقبل الوالدي آثار إيجابية لدى الأبناء ومنها ما توصل إليه دراستين Ibrahim & Ahmed (2021)، Noori & Siddique (2023) بأنه يؤثر إيجابيًا على التكيف النفسي، كما دعمت ذلك نتائج دراسة نادية التازي (٢٠٢٣) التي أسفرت عن علاقة عكسية بين التقبل الوالدي والوحدة النفسية.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بالاطلاع على الدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بمتغيرات البحث، وذلك بالبحث في قواعد المعلومات العربية والأجنبية والرجوع إلى جميع الدوريات، وقد وجدت الباحثة بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث، وسيتم عرضها في أربعة محاور وهي:

المحور الأول: دراسات تناولت فاعلية الذات الوالدية.

المحور الثاني: دراسات تناولت الاستمتاع بالحياة.

المحور الثالث: دراسات تناولت الأسر البديلة.

المحور الرابع: دراسات تناولت التقبل الوالدي.

وفيما يلي شرح لكل محور من محاور الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات تناولت فاعلية الذات الوالدية:

هدفت دراسة Glatz & Trifan (2019) إلى فحص فاعلية الذات الوالدية في ضوء التمييز الذي وضعه باندورا بين توقعات الفاعلية وتوقعات النتائج، وارتباطها بممارسات الأبوة والأمومة، وتكونت العينة من (٩٦٨) والدًا لأطفال تمتد أعمارهم من ١١ إلى ١٨ عامًا، وأشارت النتائج إلى أن فاعلية الذات الوالدية يُنظر لها على أنها أحادي البعد ومرتبطة بممارسات الأبوة والأمومة بشكل أقوى من توقعات النتائج لدى الوالدين.

وسعت دراسة Sæther et al (2023) إلى وصف وتلخيص الدراسات النوعية التي تستكشف تجارب الآباء لأول مرة المتعلقة بفاعلية ذاتهم في الانتقال إلى الأبوة والأمومة في السنة الأولى بعد الولادة، وتتألف عمليات البحث في ست قواعد بيانات إلكترونية، وتم اختيار الدراسات على أساس معايير الإدراج والاستبعاد المحددة مسبقًا، وتم إجراء تحليل نوعي وصفي، وإدراج (٥٨) دراسة وكان معظم المشاركين (٨٩ %) من الأمهات، وثلث الدراسات محددًا بمهمة تتعلق بالرضاعة الطبيعية، وكشف التحليل الموضوعي للنتائج المتعلقة بالرعاية الصحية عن خمسة

موضوعات رئيسية هي الثقافة، العوامل في المجتمع وخدمات الرعاية الصحية، الآباء، المهام، مهام أبوية، الدعم المتصور للآباء من المهنيين والأقران والأصدقاء والأسرة والشريك، والطفل، رفاهية الطفل وردود الطفل.

وهدفت دراسة Aktu (2024) إلى التحقق من دور فاعلية الذات الوالدية وعدد الأطفال بين ضغوط التربية والإرهاق الأبوي، وتكونت العينة من (٤٥٦) من الوالدين، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة سلبية بين فاعلية الذات الوالدية في التربية وضغوط التربية، وبين فاعلية الذات الوالدية والإنهاك الأبوي، وأن فاعلية الذات الوالدية تتوسط الارتباط بين ضغوط التربية والإنهاك الأبوي.

كما سعت دراسة Brennan et al., (2024) إلى إجراء مراجعة منهجية للتحقيق في دور فاعلية الذات الوالدية لأباء الأطفال المصابين بالتوحد من خلال فحص المتغيرات التي تتنبأ بفاعلية الذات الوالدية، وكان المشاركون يشملون مقدمي الرعاية للأطفال المصابين بالتوحد، وتم مراجعة ٥٣ دراسة وتم فحص دور PSE فيما يتعلق بالأسرة (على سبيل المثال، خصائص الوالدين، وضغوط الوالدين، والرفاهية، والدعم) وعوامل الطفل (على سبيل المثال، أعراض التوحد، والسلوكيات المشكلة، والتدخلات)، وقد ظهرت عدة موضوعات بما في ذلك العلاقة الإيجابية بين فاعلية الذات الوالدية والدعم، والعلاقة السلبية بين فاعلية الذات الوالدية وضغوط الأبوة، ونتائج الصحة العقلية للوالدين (مثل القلق والاكتئاب) وأعراض التوحد.

المحور الثاني: دراسات تناولت الاستمتاع بالحياة:

سعت دراسة صبحية أحمد (٢٠١٩) إلى التعرف على العلاقة بين أساليب التفكير والاستمتاع بالحياة، وتأثير المتغيرات الديموجرافية وفقًا للنوع، التخصص الدراسي، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية، وتكونت العينة من (٢٤٠) طالبة، وأظهرت النتائج مستوى مرتفع من الاستمتاع بالحياة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين الأسلوب الملكي والاستمتاع بالحياة، ولم يوجد تأثير للمتغيرات الديموجرافية.

وهدفت دراسة Arnout & Almoied (2020) إلى دراسة العلاقة بين الاستمتاع بالحياة والحالة الصحية بين البالغين وكبار السن، والكشف عن الفروق فيهما وفقًا للعمر، التعليم والجنس، وتكونت العينة من (٣٨٠) شخصًا بالغًا ومسنًا، وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيًا بين

الاستمتاع بالحياة والحالة الصحية، ووجود فروق دالة إحصائيًا في الاستمتاع بالحياة والحالة الصحية، وفقًا العمر والتعليم والجنس.

وأشارت دراسة إيناس منصور (٢٠٢١) إلى التعرف على العلاقة بين التسامح والاستمتاع بالحياة لدى عينة من جامعة الطائف، والفروق فيها وفقًا للكلية والمستوى الدراسي، وتكونت العينة من (١٨٤) طالبة من كليتي الآداب وكلية الحاسبات وتقنية المعلومات، وتوصلت النتائج إلى مستوى مرتفع من الاستمتاع بالحياة، وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين التسامح والاستمتاع بالحياة، وإمكانية التنبؤ بالاستمتاع بالحياة من التسامح لدى طالبات الجامعة، ولم توجد فروق وفقًا للمتغيرات الديموجرافية.

وهدفت دراسة صفاء صديق (٢٠٢١) إلى معرفة العلاقة بين الأمن العاطفي والتدفق النفسي والاستمتاع بالحياة، وتكونت العينة من (٣٠٤) طالبة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط دال إحصائيا بين الأمن العاطفي والتدفق النفسي والاستمتاع بالحياة، وإمكانية التنبؤ بالاستمتاع بالحياة من خلال مستوى الأمن العاطفي والتدفق النفسي.

وسعت دراسة هبة فرحات (٢٠٢٢) إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء المنظومي والاستمتاع بالحياة، وتكونت العينة من (٢٦٥) طالبًا وطالبة من كلية التربية جامعة السويس، توصلت النتائج إلى عدم وجود تأثيرات دالة إحصائيًا لمتغيرات النوع، المستوى التعليمي، والتفاعل بينهما على الاستمتاع بالحياة (الأبعاد والدرجة الكلية)، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الشعب الدراسية في الاستمتاع بالحياة عدا شعبة رياض الأطفال والكيمياء، وارتفاع مستوى الاستمتاع بالحياة لدى أفراد العينة، والبعد الجسمي أعلى أبعاد ارتفاعًا، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء المنظومي والاستمتاع بالحياة، ويمكن التنبؤ بالاستمتاع بالحياة من أبعاد الذكاء المنظومي.

المحور الثالث: دراسات تناولت الأسر البديلة:

هدفت دراسة Brown et al (2015) إلى التعرف على احتياجات الآباء الحاضنين ليكون آباء حاضنين جيدين، وتكونت العينة من (١٢) من أولياء الأمور الحاضنين في إحدى مقاطعات كندا، وتم تحليل النتائج باستخدام القياس المتعدد الأبعاد وتحليل المجموعات، وأظهر

أن الوعي، الرضا، الثقة بالنفس، التقدير، العزم، المساحة، الرعاية، الالتزام بقيم الفرد هي احتياجات ضرورية للآباء الحاضنين.

وقامت دراسة هاني عياد (٢٠١٧) بإعطاء صورة شاملة عن الأسر البديلة في رعاية الأطفال كريمي النسب، والوقوف على نقاط القوة التي تمتاز بها، ونقاط الضعف والعمل على معالجتها، وتكونت العينة من (١٠٠) أسرة بديلة بالغربية، واستخدمت المنهج الوصفي، والملاحظات والمقابلات غير المقننة، والاستبيان لجمع البيانات، وتوصلت إلى أن نظام الأسر البديلة له مميزات عديدة تفوق سلبياته لا تتوافر في نظام الرعاية السابقة للأطفال كريمي النسب.

كما هدفت دراسة أسماء قريان (٢٠١٨) إلى التعرف على سمات الأسر البديلة المتميزة في احتضان الفتيات مجهولي النسب، وخصائصها الديموجرافية، والعوامل المساعدة في احتضانها والمشكلات التي واجهتها، وتكونت العينة من (٩٥) من الأسر المتميزة البديلة التي صُنفت من قبل مكتب الإشراف النسائي التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية بمدينة الرياض، وقد توصلت النتائج إلى أن أغلب الأمهات والآباء في الأسر المتميزة تحت سن الخامسة والثلاثين، ٨٠% منهم لم ينجبوا أطفال، ومستواهم التعليمي لم يؤثر في تميزهم حيث تم تصنيفهم من قبل مكتب الاشراف النسائي التابع لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية، ولا وجود لمشكلات واجهت الأمهات أو الآباء مع الأطفال بسبب المستوى التعليمي، حيث إن أكثر من نصف العينة مستواهم التعليمي جامعي، و٢٣% حاصل على الابتدائية وما بين يقرأ ويكتب، أما من حيث المستوى الاقتصادي (دخل الأسرة ونوع السكن) لا تأثير له لتصنيف الأسر على أنها متميزة حيث أن ٤١% دخلهم الشهري أكثر من ٢٠ ألف ويسكنون القصور، ٢٦% دخلهم من ٥ آلاف إلى ١٠ آلاف، ٢٢% يسكنون البيوت الشعبية، وجميع العوامل كانت إيجابية منها تقبل الأخوة في الأسر البديلة والمحيطين بالأسرة وجود الفتيات المحتضنات بينهم، وكان من السهل تكوين علاقات والمشاركة في المناسبات والزيارات التي تقوم بها الأسرة، أغلب الأسر لم تواجه مشكلة اجتماعية مع الفتيات المحتضنات ٣٧,٨% ثم ٢٢,١% التي واجهت مشكلة مدرسية حيث الأسر التي تعيش في القصور واجهت مشكلة اجتماعية مع الفتيات مجهولات النسب لم تواجهها الأخرى التي تعيش في فلل وأدوار وبيوت شعبية، كما أظهرت أن المستوى التعليمي للأمهات (تقرأ وتكتب) في الأسر البديلة هي التي واجهت مشكلة مدرسية مع الفتيات مجهولات النسب.

وسعت دراسة Abdel-Aziz (2019) إلى تقييم نظام الأسر البديلة في مصر والذي يعتبر برنامج الحكومة المصرية الرائد لتحسين وضع الأطفال المحرومين من الرعاية الأبوية، وتم استخدام المنهج النوعي من خلال المقابلات المتعمقة كأداة لجمع البيانات وطبقت على خمسة منهم من المسؤولين الحكوميين مع اثنين مشاركين بشكل مباشر في نظام الأسر البديلة، وثلاثة مشاركين آخرين في نظام الشكاوي الذي طورته وزارة التضامن الاجتماعي، ومسؤول عن دور الرعاية المؤسسية، والمشاركين الأربعة عشر الآخرين من الضباط والخبراء في المجال الذين عملوا في منظمات دولية وطنية وهي اليونيسيف، إنقاذ الطفولة، مساعدة الأطفال المحتاجين، وقد أظهرت النتائج أنه وفقًا لعدم وجود شهادة زواج، يمكن للأم التوقيع على موافقة كتابية رسمية بأن الطفل ملكها وسيظهر اسمها فقط في شهادة الميلاد، ويحظر قانون الأحوال الشخصية المصري على الأم إعطاء اسم الأب ما لم يكن حاضرًا، وعلى الرغم من وضوح هذا الحق إلا أن واحد فقط من المشاركين وهو ممثل في إحدى المنظمات غير الحكومية كان على علم بهذه المادة، وأبدى الآخرين اندهاشهم من هذه المادة، وفيما يخص آليات دعم الأسر أكد جميع المشاركين الافتقار إلى أنظمة راسخة لدعم الأسرة البديلة في مصر لضمان تماسكها، وفيما يخص عدم وجود تفضيل صريح لمكان رعاية الأسرة: أكد معظم المشاركين في الدراسة على تفضيلهم لمكان رعاية الأسرة مقابل مكان رعاية المؤسسة، وأشار المشاركون إلى استراتيجية يرجى تطويرها من قبل وزارة التضامن الاجتماعي للرعاية البديلة والتي تركز فقط على الأسر البديلة ولا تشمل أي خيار رعاية آخر، ووفقًا للمستجيبين للدراسة، كانت هناك حاجة إلى اللجنة العليا الوطنية حيث لم يكن لدى اللجان المحلية التي تم تشكيلها سابقًا معايير موحدة حول كيفية اختيار ودعم ومراقبة والإشراف على الأسر. تعمل اللجنة الجديدة الآن ككيان لصنع السياسات لتوحيد معايير اختيار الأسر، والإجراءات التعاقدية بين وزارة التضامن الاجتماعي والأسر، والآليات المختلفة لدعم ومراقبة وتقييم الأسر البديلة. كما تتولى اللجنة مسؤولية التحقيق في الشكاوى، وهو ما يعتبر إجراءً جيدًا لتجنب تضارب المصالح، حيث كانت اللجان المحلية في السابق هي التي تصدر قرار القبول أو الرفض للأسر وفي نفس الوقت تحقق في الطعون، الآن هناك فصل، اللجان المحلية تتخذ القرارات، واللجنة العليا تحقق في الطعون، وأبدى المشاركون قلقهم بشأن وجود قوة عاملة اجتماعية ذو كفاءة قادرة على تتبع الأسر، ومن المتوقع أن يحدث فجوة في عدد الموظفين خاصة مع قرار الحكومة المصرية بعدم تعيين موظفين جدد في أي منصب في الجهات الحكومية، وذكر

المشاركون أن المجتمع لا يرحب بالأسر التي لديها أطفال غير أطفالها، وهناك اتجاه واضح في وزارة التضامن الاجتماعي لزيادة أعداد الأسر البديلة في جميع أنحاء مصر.

وسعت دراسة الجوهرة ابراهيم (٢٠٢١) إلى التعرف على الأساليب الوالدية للأمهات في الأسر الحاضنة في مدينة الرياض، وعلاقتها بالمشكلات السلوكية للأطفال ذوي الظروف الخاصة الذين تم احتضانهم، وتكونت العينة من (٩٤) طفلاً وطفلة وأمهاتهم من الأسر الحاضنة بالتعاون مع مكتب الإشراف النسائي في مدينة الرياض، أظهرت النتائج أن أكثر أساليب المعاملة الوالدية استخدامًا لدى الأمهات هو الأسلوب الديموقراطي، ثم التسلطي، ثم المتساهل، وعدم وجود مشكلات سلوكية شائعة لدى العينة، ووجود ارتباط سالب دال إحصائيًا بين الأسلوب الديموقراطي في المعاملة ومشكلة الأعراض السلوكية لدى أطفالهن، ووجود ارتباط سالب دال إحصائيًا بين الأسلوب التسلطي وكل من (الأعراض السلوكية، زيادة الحركة، المشكلات بوجه عام)، بينما لا يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين الأسلوب المتساهل في التعامل الوالدي وجميع المشكلات والدرجة الكلية للمشكلات السلوكية، ولا وجود لفروق في جميع أساليب المعاملة الوالدية تعزى لاختلاف النوع (ذكر/ أنثى).

وكان الهدف من دراسة Ismail & Putri (2022) تحليل تطبيق نموذج الرعاية القائمة على الأسرة في قرية الأطفالSOS Yayasan ، إندونيسيا، قرية الأطفال SOS هي منظمة غير حكومية تعمل في مجال الرعاية القائمة على الأسرة لأولئك الذين فقدوا حب ورعاية أسرهم النووية، تستخدم هذه الدراسة نهجًا وصفيًا نوعيًا وكميًا من خلال مقابلة ست أمهات حاضنات و٣٦ مستجيبًا آخرين يعيشون في قرية الأطفال SOS، من خلال الملاحظة والمقابلات المتعمقة والاستبيان، تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن نموذج الرعاية القائمة على الأسرة يعتبر مناسبًا جدًا للتطبيق على الأطفال المهملين، الأمهات الحاضنات هن نساء يحلن محل دور الوالدين البيولوجيين في توفير وظيفة الأسرة، تتشكل أسرة SOS بدون أي روابط دم، العلاقة بين الأمهات الحاضنات والأطفال حميمة للغاية كما لو كانوا أسرًا بيولوجية.

كما هدفت دراسة Mannion et al., (2023) إلى تحديد وتلخيص وتقييم الأدلة من الدراسات النوعية للأطفال والمراهقين لدى الأسر الحاضنة فيما يتعلق بتجاربهم في العيش في أسر حاضنة، أن مهمة الرعاية البديلة تؤثر على جميع أفراد الأسرة الحاضنة، وباستخدام المراجعة المنهجية توفر تجميعًا نوعيًا للأدلة حول تجارب الأطفال المولودين والمراهقين لمقدمي الرعاية

البديلة، وتم تحليل البيانات من (١٥) بحث، وتم تلخيص النتائج منها وتم العثور على خمسة موضوعات المسؤولية والقوة في مهمة الرعاية البديلة (اكتسب الأطفال في الأسر الحاضنة غالبًا واجبات رعاية إضافية تجاه الطفل الحاضن ووالديهم، بحكم مهمة الرعاية، وغالبًا ما جلبت هذه الأدوار والواجبات الرعائية مشاعر ومكاسب إيجابية للأطفال)، تكيفات نظام الأسرة (ويشير إلى كيفية تأثير وجود الطفل المتبنى والعلاقات الفردية للطفل المتبنى على أفراد الأسرة الآخرين، حيث أفاد الأطفال أنهم يشعرون بدرجات متفاوتة من القرب الأسري أثناء وبعد وضع الطفل في الأسرة.)،التخفيف من تحديات الرعاية البديلة، التشكيل من خلال حقائق الرعاية البديلة، والتعاون مع الآخرين خارج الأسرة (كانت التفاعلات مع الآخرين خارج الأسرة وتأثيرهم عليهم أقل في روايات الأطفال، ومع ذلك، كان الشعور بعدم الإدماج من قبل أنظمة الرعاية الاجتماعية التي تنفذ الرعاية البديلة واضحًا، مع دعوة العديد من الأطفال إلى الاعتراف بدورهم وإدراجهم في الإعداد والدعم المقدم للأسر)، وتؤكد النتائج الحالية على تأثير الرعاية البديلة على حياة الأطفال، والطرق التي يتعاملون بها مع التحديات.

المحور الرابع: دراسات تناولت التقبل الوالدي:

سعت دراسة نهى أبو الفتوح (٢٠١٦) إلى الكشف عن العلاقة بين إدراك الأبناء للتقبل الوالدي (الأب، الأم) وشعورهم بالأمن النفسي في مرحلة الطفولة المتأخرة، والفروق وفقًا لبعض المتغيرات مثل نوع الطفل، مستوى تعليم الأب والأم، وتكونت العينة من (٥٣٣) طفلاً وطفلة من تلاميذ الصفوف الأخيرة في المرحلة الابتدائية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين إدراك الأبناء للتقبل من قبل (الأب والأم) وشعورهم بعدم الأمن النفسي، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين مجموعات الدراسة في إدراك القبول من قبل الأب تعزى لنوع الطفل لصالح الإناث، ولم تظهر فروق في إدراك التقبل من قبل الأب تعزى إلى مستوى تعليم الأب أو التفاعل الثنائي بين نوع الطفل ومستوى تعليم الأب، ولم تظهر فروق في إدراك التقبل من قبل الأم تعزى إلى نوع الطفل ومستوى تعليم الأم والتفاعل بينهما.

وهدفت دراسة تركي العطيان (٢٠١٧) إلى معرفة نوع العلاقة الارتباطية بين توكيد الذات والتقبل/الرفض الوالدي كما يدركها طلاب وطالبات السنة التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومقارنات للتقبل الوالدي في ضوء متغيري النوع (ذكور/إناث)، والمستوى الاقتصادي/الاجتماعي للأسرة (مرتفع/منخفض)، وتكونت العينة من (٤٠٠) طالب وطالبة من

السنة التحضيرية منهم (٢٠٠) طالبًا و(٢٠٠) طالبة، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط إيجابي بين بعد الدفء والمحبة وتوكيد الذات لدى طلاب الجامعة من الجنسين، ووجود فروق بين متوسطات الذكور والإناث على استبيان التقبل/الرفض الوالدي لصالح الذكور، وعدم وجود فروق لدى العينة وفقًا للمستوى الاقتصادي للأسرة.

وقامت دراسة Ralte & Fente (2018) بتحديد مساهمة العوامل المحددة للتقبل والرفض الوالدي ودافعية الإنجاز لدى الأبناء في مرحلة البلوغ، وتكونت العينة من (٦٠٠) شاب وشابة تمتد أعمارهم من ١٩ إلى ٣٩ عامًا، وأظهرت النتائج فيما يخص مستويات التقبل الوالدي بأن الذكور والإناث يميلون إلى إدراك أمهاتهم على أنهن محبات (متقبلات)، ودافعية الإنجاز ترتبط بشكل سلبي مع المقاييس الفرعية للتقبل والرفض الأبوي والأمومي.

وهدفت دراسة Ibrahim & Ahmed (2021) إلى دراسة العلاقة بين التسامح والانتقام وإدراك التقبل والرفض الوالدي والتكيف النفسي لدى (٥٢٨) من الذكور والإناث الكويتيين، وكشفت النتائج أن التسامح ارتبط بشكل سلبي كبير بالانتقام، وإيجابيًا بشكل كبير بكل من إدراك التقبل الوالدي والتكيف النفسي.

وقامت دراسة Fitrianingrum et al., (2021) بإجراء تحليل البيانات النوعية باستخدام المقابلات لتحديد عملية التقبل، وطبق الدراسة على (١٢) أب، (١٤) أم، وأظهرت النتائج أن تقبل الأمهات للأطفال المصابين باضطراب الفسيفساء الكروموسومي الجنسي (DSD) أعلى مقارنة بالآباء في التقبل الوالدي، وكان لدى الوالدين الأكبر سنًا درجة أعلى في التقبل الوالدي تجاه أطفالهم، وكان الوالدين ذوي مستويات تعليمية أعلى درجة تقبل أقل، والوالدين ذوي دخل شهري قليل هم أكثر تقبل مقارنة بالدخل الشهري الأعلى.

وهدفت دراسة نادية التازي (٢٠٢٣) إلى التعرف على مستوى تقبل الوالدين لأطفالهم ذوي صعوبات التعلم، وعلاقته بالوحدة النفسية لدى هؤلاء الأطفال، وتكونت العينة من (٥٨) أب وأم لعدد (٤٢) تلميذ ذوي صعوبات التعلم والملتحقين ببرامج صعوبات التعلم بمملكة البحرين، أشارت النتائج أن بعد تقبل الطفل حصل على الترتيب الأول، ثم بعد تقبل الخصائص الشخصية، ثم تقبل الخصائص المعرفية، وأخيرًا بعد تقبل حالة الصعوبات، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين بعد تقبل الطفل وبعد تقبل الخصائص الشخصية والدرجة الكلية لمقياس التقبل وبين

الشعور بالوحدة النفسية، بينما لم توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين كل من بعد تقبل الصعوبات وبعد تقبل الخصائص المعرفية وبين الشعور بالوحدة النفسية.

كما هدفت دراسة Noori & Siddique (2023) إلى التحقق من تأثير التقبل/الرفض الوالدي على التكيف النفسي للشباب، وتكونت العينة من (٢٢٥) منهم (١١٥ ذكور و١١٠ إناث) من الشباب، وأظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي كبير بين التقبل الأبوي والتكيف النفسي.

تعليق على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يلاحظ أهميتها وعلاقتها بالمتغيرات العقلية والانفعالية والأكاديمية والديموجرافية المختلفة، ليتناولها في البحث الحالي من خلال التعرف على فاعلية الذات الوالدية وعلاقتها بالاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة مرتفعي ومنخفضي التقبل الوالدي، بالإضافة إلى بعض الدراسات النوعية التي أفادت البحث الحالي من الاطلاع عليها والقيام بتدعيم نتائج البحث الكمية بالمقابلات لتدعيمها بالنتائج النوعية الوصفية.

فقد اختلفت أهداف الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية الذات الوالدية، حيث فحص Glatz & Trifan (2019) فاعلية الذات الوالدية في ضوء التمييز الذي وضعه باندورا بين توقعات الفاعلية وتوقعات النتائج، ووصف ولخص Sæther et al (2023) الدراسات النوعية التي تستكشف تجارب الآباء لأول مرة المتعلقة بفاعلية ذاتهم في الانتقال إلى الأبوة والأمومة في السنة الأولى بعد الولادة، وتحقق Aktu (2024) من دور فاعلية الذات الوالدية وعدد الأطفال بين ضغوط التربية والإرهاق الأبوي، وأجرى Brennan et al (2024) مراجعة منهجية للتحقيق في دور فاعلية الذات الوالدية لأباء الأطفال المصابين بالتوحد، واختلاف منهجيتها، فبعض الدراسات اتبعت المنهج الوصفي Glatz & Trifan (2019)؛ Aktu (2024) ، وأخرى تحليل نوعي وصفي)Sæther et al (2023)، مراجعة منهجية Brennan et al (2024)، وبالنسبة للعينة يلاحظ استهداف غالبيتها الوالدين Glatz & Trifan (2019)؛ Aktu (2024)؛ Brennan et al (2024)، (٨٩ %) من الدراسات النوعية من الأمهات Sæther et al (2023).

واختلفت أهداف الدراسات السابقة التي اهتمت بالاستمتاع بالحياة، اهتم بحث صبحية أحمد (٢٠١٩) بالعلاقة بين أساليب التفكير والاستمتاع بالحياة، ووصف Arnout & Almoied (2020) العلاقة بين الاستمتاع بالحياة والحالة الصحية بين البالغين وكبار السن، واهتم صفاء

صديق (٢٠٢١) بالعلاقة بين الأمن العاطفي والتدفق النفسي والاستمتاع بالحياة، ووصف هبة فرحات (٢٠٢٢) العلاقة بين الذكاء المنظومي والاستمتاع بالحياة، وبالنسبة للعينة؛ يلاحظ أن غالبيتها طلاب صبحية أحمد (٢٠١٩)؛ صفاء صديق (٢٠٢١)؛ هبة فرحات (٢٠٢٢)، بالغ ومسن Arnout & Almoied (2020).

وفيما يخص الدراسات السابقة التي اهتمت بالأسر البديلة؛ اختلفت أهداف الدراسات السابقة الخاصة بها، فاهتم بحث Brown et al (2015) بالتعرف على احتياجات الآباء الحاضنين الجيدين، واتفق هاني عياد (٢٠١٧)؛ أسماء قريان (٢٠١٨) على إعطاء صورة شاملة عن سمات الأسر البديلة في رعاية الأطفال كريمي النسب، والوقوف على نقاط القوة التي تمتاز بها، ونقاط الضعف والعمل على معالجتها، وقيّم Abdel-Aziz (2019) نظام الأسر البديلة في مصر والذي يعتبر برنامج الحكومة المصرية الرائد لتحسين وضع الأطفال المحرومين من الرعاية الأبوية، وتعرّف بحث الجوهرة إبراهيم (٢٠٢١) على الأساليب الوالدية للأمهات في الأسر الحاضنة في مدينة الرياض، وحلل Ismail & Putri (2022) تطبيق نموذج الرعاية القائمة على الأسرة في قرية الأطفال، وهدف Mannion et al (2023) إلى تحديد وتلخيص وتقييم الأدلة من الدراسات النوعية للأطفال والمراهقين لدى الأسر الحاضنة فيما يتعلق بتجاربهم في العيش في أسر حاضنة

واعتمد بحثي أسماء قريان (٢٠١٨)؛ الجوهرة إبراهيم (٢٠٢١) على المنهج الوصفي، (Ismail & Putri 2022)نهجًا وصفيًا نوعيًا وكميًا، واعتمد Mannion et al (2023) على المراجعة المنهجية للدراسات النوعية، استخدم Brown et al (2015) تحليل المجموعات، واعتمد هاني عياد (٢٠١٧) على المنهج العلمي والأسلوب الوصفي التحليلي، واستخدم (Abdel-Aziz 2019) المنهج النوعي من خلال المقابلات المتعمقة كأداة لجمع البيانات.

كما اختلفت أهداف الدراسات السابقة التي تناولت التقبل الوالدي، فكشفت نهى أبو الفتوح (٢٠١٦) عن العلاقة بين إدراك الأبناء للتقبل الوالدي (الأب، الأم) وشعورهم بالأمن النفسي، وفحص تركي العطيان (٢٠١٧) نوع العلاقة الارتباطية بين توكيد الذات والتقبل الوالدي، واهتم Ralte & Fente (2018) بتحديد مساهمة العوامل المحددة للتقبل الوالدي ودافعية الإنجاز لدى الأبناء، وكشف Ibrahim & Ahmed (2021) عن العلاقة بين التسامح والانتقام وإدراك التقبل والرفض الوالدي والتكيف النفسي، وحلل Fitrianingrum et al (2021) البيانات النوعية

باستخدام المقابلات لتحديد عملية التقبل، وتعرف بحث نادية التازي (٢٠٢٣) على مستوى تقبل الوالدين لأطفالهم ذوي صعوبات التعلم، وعلاقته بالوحدة النفسية لدى هؤلاء الأطفال، وتحقق Noori & Siddique (2023) من تأثير التقبل/الرفض الوالدي على التكيف النفسي للشباب،

وبالنسبة للعينة يلاحظ أن غالبيتها الأبناء باختلاف المرحلة العمرية (نهى أبو الفتوح (٢٠١٦)؛ تركي العطيان (٢٠١٧)؛ Ralte & Fente (2018)؛ Ibrahim & Ahmed (2021)؛ Noori & Siddique (2023)، والوالدين (الأب، الأم) نادية التازي (٢٠٢٣).

أوجه استفادة البحث الحالي من الدراسات السابقة:

تم الاستفادة من الدراسات السابقة في الاطلاع على الإطار النظري الخاص بمتغيرات البحث المتمثلة في التقبل الوالدي وفاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة والاسهام في بناء مقياس التقبل الوالدي، ومقياس الاستمتاع بالحياة، والاستعانة بالأساليب الإحصائية الملائمة للبحث الحالي، والاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في مناقشة النتائج.

مبررات إجراء البحث الحالي:

- عدم توفر إلا دراسة واحدة استهدفت الأسر البديلة الحاضنة في مصر.
- ندرة الدراسات العربية التي جمعت المنهج الوصفي والنوعي لدى الأسر البديلة الحاضنة.
- قلة الدراسات التي استهدفت الأسر البديلة الحاضنة على الرغم من أهميتها في احتضان الأطفال كريمي النسب خريجي دور الرعاية؛ وما لها من تأثير إيجابي على استقرارهم وأمنهم.
- عدم توفر أي دراسة عربية درست فاعلية الذات الوالدية وعلاقتها بالاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة لدى مرتفعي ومنخفضي التقبل الوالدي.
- غالبية عينة متغير الاستمتاع بالحياة طلاب، مما يضيف جديد للتعرف على الاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة للأطفال كريمي النسب وتغير حياتهم.
- عينة الأسر البديلة قليلة في التطبيق عليها حيث وجد أن غالبية الدراسات السابقة طُبقت على الأبناء لقياس التقبل الوالدي من وجهة نظرهم، ولأن الأسر البديلة للأطفال خريجي دور الرعاية قد يكون عمر أطفالهم صغير مما يكون من الأفضل التطبيق على الأسر البديلة ذاتها للكشف عن التقبل الوالدي.

لذا حاول البحث الحالي معالجة الندرة في الدراسات السابقة، من حيث قلة دراسة الأسر البديلة الحاضنة وخصوصًا في مصر، كما أنه يعد البحث الأول الذي يسلط الضوء على نماذج واقعية لبعض الأسر البديلة الحاضنة في البيئة العربية (مصر)، وهو بمثابة دعوة وتشجيع لجميع الأسر البديلة الحاضنة بالإقبال على تجربة الاحتضان لما لها من آثار إيجابية وفعّالة لدى الأطفال خريجي دور الرعاية.

فروض البحث:

١) لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين مرتفعي ومنخفضي التقبل الوالدي في فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة.

٢) لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة.

٣) لا يمكن التنبؤ بالاستمتاع بالحياة من فاعلية الذات الوالدية لدى الأسر البديلة الحاضنة.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي (الارتباطي–التنبؤي) لملاءمته لأهداف البحث الحالي، بالإضافة إلى المنهج النوعي (المقابلات) لتدعيم نتائج البحث الكمية.

عينة البحث:

عينة كرة الثلج حيث تم التواصل مع أ/ يمنى دحروج Life Cough ومؤسسة جروب الاحتضان في مصر؛ لنشر أدوات البحث على جروب الفيس بوك "الاحتضان في مصر"، و"مؤسسة الاحتضان في مصر كفالة الأطفال"، وعلى جروبات الواتس أب الخاصة بالاحتضان التي تتعاون مع الأسر في نظام الرعاية البديلة، من خلال لينك الكتروني **من ١٦ لنهاية نوفمبر ٢٠٢٤ وهو شهر التوعية بالاحتضان في مصر.** https://forms.gle/mbQoZVys91jDFpwM6

وقد تم استجابة (٢٦) من الأسر الحاضنة وتم اعتبارهم عينة استطلاعية وعينة نهائية للمقياس، وتم وصف العينة حسب النوع، والمستوى التعليمي والدخل الشهري كما في الجدول التالي:

جدول (١) توصيف العينة وفقًا للنوع، المستوى التعليمي، الدخل

النوع	المستوى التعليمي				الدخل الشهري			الإجمالي
	الشهادة الابتدائية	الثانوية	بكالوريوس/ليسانس	ماجستير	أقل من ٦٠٠ آلاف	٦٠٠-١٠٠٠ آلاف	١٠٠٠ آلاف فأكثر	
أب	-	٢	٢	-	-	٤	-	٤
أم	٢	٧	٩	٤	٢	١٠	١٠	٢٢
الإجمالي	٢	٩	١١	٤	٢	١٤	١٠	٢٦

أدوات البحث

أولاً: مقياس فاعلية الذات الوالدية من تطوير Rahayu & Mangunsong (2020)

يتم تقييم فاعلية الذات الوالدية من خلال مقاييس التقرير الذاتي وهو أمر مناسب (Wittkowski et al., 2017, 2960).

مقياس فاعلية الذات الوالدية أحدث نسخة الذي يقيس فاعلية الذات في المهام الوالدية Rahayu & Mangunsong (2020) وهو تطوير لمقياس (Coleman & Karraker 2000) الذي يتكون من (٣٦) مفردة وقد تم اختبار هذه الأداة وتم التوصل إلى (٢٥) مفردة صادقة وثابتة ودرجة كلية للمقياس ككل، حيث بإجراء التحليل العاملي التوكيدي أسفر عن أن X2=1.502 ودالة إحصائيًا عن مستوى (٠,٠١)، CFI=.801، RMSEA=.066، SRMR=.076، وتشبعات المفردات تمتد من 308. إلى 806.، ومعامل ألفا كرونباخ للمقياس يساوي 906.، والارتباط بين المفردات والدرجة الكلية للمقياس يمتد من 418. إلى 61.، حيث قامت الباحثة بترجمة المقياس إلى اللغة العربية وقد اعتمدت الباحثة على تدريج خماسي لتصحيح المقياس، بحيث أمام كل مفردة خمسة استجابات هي تنطبق تماما، تنطبق، تنطبق إلى حد ما، لا تنطبق، لا تنطبق تماما، وجميع المفردات موجبة عدا مفردات **(٢، ٣، ٤، ٥، ٩، ١٠، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٤)** والملحق (١) يوضح مفردات المقياس.

الكفاءة السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

للتحقق من صدق مقياس فاعلية الذات الوالدية؛ قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس ككل، وامتدت قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس (٠,٤٠٥-٠,٨٧٧) وهي معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى

أقل من أو يساوي (٠,٠٥)، وجميعها معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى أقل من أو يساوي (٠,٠٥) ماعدا مفردة رقم ١٥، ٢٤ حيث تم حذفهما من المقياس.

الصدق البنائي التوكيدي:

تم التحقق من صدق مقياس فاعلية الذات الوالدية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي **Confirmatory Factor Analysis** باستخدام البرنامج **JASP** للتحقق من صدق المقياس، وكانت قيمة (**z**) المقابلة لمعاملات المسار تمتد من (٥,٤٣٣ إلى ٦,٧٠٢) وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)، والتحليل العاملي التوكيدي أعطى مؤشرات حسن مطابقة مرتفعة ومنها (CFI=٠,٩٧)، (IFI=٠,٩٧)، (NNFI=٠,٩٥)، (NFI=٠,٩٦)، (GFI=٠,٩٧)، مما يدل على توفر بنية عاملية جيدة لمقياس فاعلية الذات الوالدية، لذلك قدمت نتائج التحليل العاملي التوكيدي بنموذج العامل الكامن الواحد دليلاً قويًا على الصدق العاملي لمقياس فاعلية الذات الوالدية، وبذلك فاعلية الذات الوالدية عامل كامن واحد.

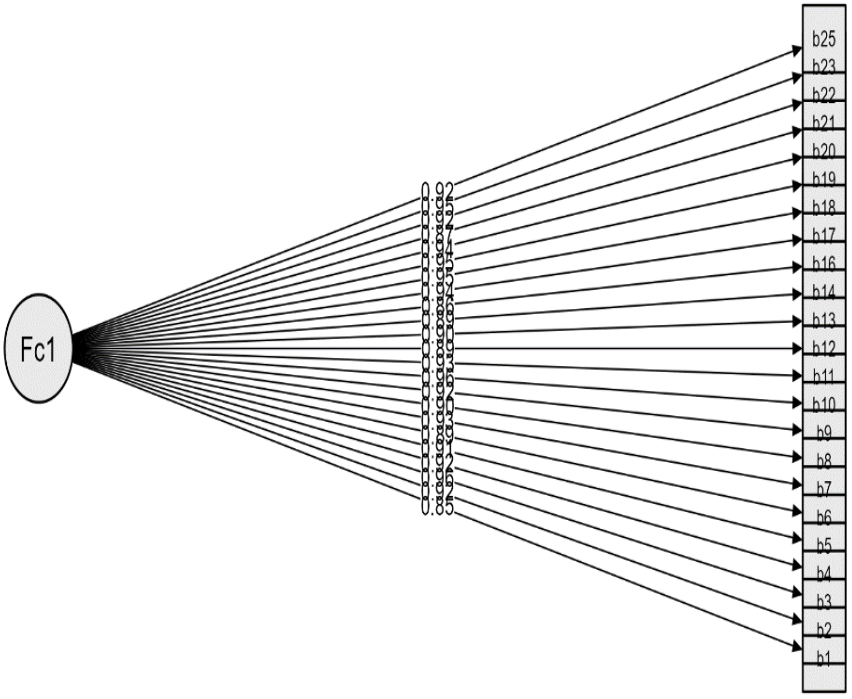

شكل (٣): نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس فاعلية الذات الوالدية (JASP)

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات مقياس فاعلية الذات الوالدية؛ تم استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي للمفردات، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٩٣) وهي قيمة مناسبة لأغراض البحث، وأصبح مقياس فاعلية الذات الوالدية مكون من (٢٣) مفردة.

ثانيًا: مقياس الاستمتاع بالحياة (إعداد الباحثة):

قامت الباحثة بإعداد مقياس لقياس الاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة، والرجوع إلى الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت الاستمتاع بالحياة، مثل استخدمت صفاء صديق (٢٠٢١) مقياس الاستمتاع بالحياة من إعداد عبد العال ومظلوم (٢٠١٣)، على ثلاثة أبعاد المعرفي، الوجداني، السلوكي الاجتماعي، ومقياس هبة فرحات (٢٠٢٢) مكون من أربعة أبعاد المعرفي، السلوكي، الاجتماعي، الجسمي، مقياس Arnout & Almoied (2020) للبالغين والمسنين، مقياس تحية عبد العال ومصطفى مظلوم (٢٠١٣).

ولم تجد الباحثة مقياس للاستمتاع بالحياة يناسب عينة البحث الحالي الأسر البديلة، لذلك تم بناء مقياس في البحث الحالي.

وتم عرض المقياس على ثلاثة محكمين *، وطُلب منهم إبداء رأيهم في المقياس من حيث مناسبة مفردات كل بعد ومدى وضوح المفردات وسلامة صياغتها اللغوية، وأي ملاحظات أو مقترحات أخرى، وقد تم تعديل صياغة بعض العبارات وإضافة عبارة جديدة والملحق (٢) يوضح مفردات المقياس، والجدول التالي يوضح أبعاد المقياس والمفردات التي تتضمنها كل بعد.

جدول (٢): أبعاد مقياس الاستمتاع بالحياة والمفردات التي يتضمنها

أبعاد المقياس	أرقام المفردات	عدد المفردات
البعد المعرفي	١-٢-٣-٤-٥	٥
البعد الوجداني	٦-٧-٨-٩-١٠	٥
البعد الاجتماعي	١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦	٦
الإجمالي		١٦

(*) أ.د/ أحمد عبد الرحمن، أ.د/ هانم أحمد سالم، د/ محمد رشدي أساتذة علم النفس التربوي كلية التربية جامعة الزقازيق

الكفاءة السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

للتحقق من صدق وثبات مقياس الاستمتاع بالحياة؛ قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، وامتدت قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية على البعد الأول (٠,٨٧٠-٠,٦٢٩)، وبين مفردات البعد الثاني والدرجة الكلية للبعد الثاني (٠,٨٦٦، ٠,٨٩٨) عدا مفردة رقم ٦ تم استبعادها لتحيز العينة في الاستجابة على هذه المفردة، وبين مفردات البعد الثالث والدرجة الكلية للبعد الثالث (٠,٤٨٣، ٠,٨٠٧) وهي معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى أقل من أو يساوي (٠,٠٥). وتم حذف مفردة واحدة من البعد الثاني ليصبح المقياس مكون من (١٥) مفردة.

(ب) الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس: وذلك من خلال حساب معامل ارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية لمقياس الاستمتاع بالحياة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط الثلاثة أبعاد بالدرجة الكلية للمقياس (٠,٩٥٥، ٠,٩٥٢، ٠,٧٩٣) وهي معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١).

الصدق البنائي التوكيدي:

تم التحقق من صدق مقياس الاستمتاع بالحياة باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis باستخدام البرنامج الإحصائي Lisrel ٨,٨ حيث سيتم اختبار نموذج العامل الكامن الواحد، وأسفرت النتائج عن المسار التخطيطي للتحليل العاملي التوكيدي لثلاثة أبعاد تلك التي تشبعت بعامل كامن واحد الموضح في الشكل التالي:

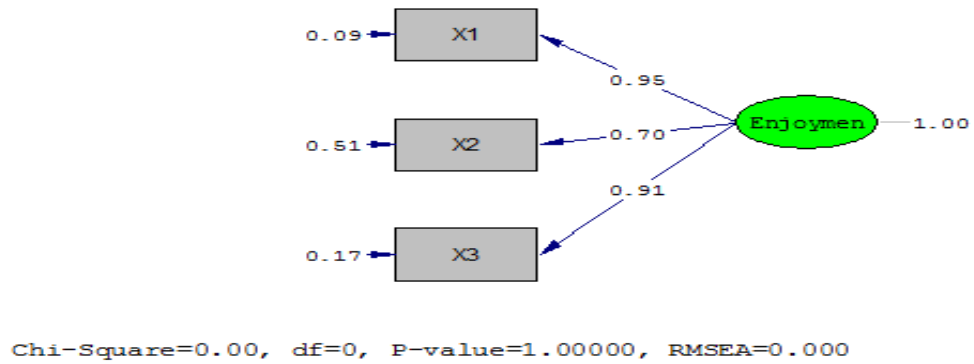

شكل (٤) نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس الاستمتاع بالحياة

كما أسفرت النتائج عن أن معاملات الصدق الثلاثة (التشبعات) دالة إحصائيًا، مما يدل على صدق جميع المتغيرات المشاهدة الثلاثة لمقياس الاستمتاع بالحياة، ويلاحظ أن المتغير المشاهد (البعد المعرفي) هو أفضل مؤشر صدق للعامل الكامن (الاستمتاع بالحياة)؛ حيث إن معامل صدقه أو تشبعه بالعامل الكامن يساوي (٠,٩٥) يليه المتغير المشاهد البعد الاجتماعي ثم البعد الوجداني، كما يلاحظ أن المتغير المشاهد (البعد المعرفي) هو أكثر مؤشرات الاستمتاع بالحياة ثباتاً حيث إن (R^2=٠,٩١)، ويمكن تفسير معامل الارتباط المتعدد أن نسبة ٩١% من التباين في درجات المتغير المشاهد (البعد المعرفي) يمكن تفسيرها بالتباين في درجات المتغير الاستمتاع بالحياة، لذلك نتائج التحليل العاملي التوكيدي بنموذج العامل الكامن الواحد قدمت دليلاً قوياً على صدق البناء الكامن للمقياس، وبذلك الاستمتاع بالحياة عامل كامن واحد تتشبع حوله ثلاثة أبعاد.

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات مقياس الاستمتاع بالحياة؛ تم استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي للمواقف، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٩٠) وهي قيمة مناسبة لأغراض البحث، ولكل بعد على الترتيب ٠,٧٧، ٠,٨٢، ٠,٧٦.

وأصبح مقياس الاستمتاع بالحياة مكون في صورته النهائية مكون من (١٥) مفردة موزعة على ثلاثة أبعاد البعد المعرفي (١- ٢- ٣- ٤- ٥)، البعد الوجداني (٧- ٨- ٩- ١٠)، البعد الاجتماعي (١١- ١٢- ١٣-١٤- ١٥- ١٦).

ثالثًا: مقياس التقبل الوالدي (إعداد الباحثة):

قامت الباحثة بإعداد مقياس التقبل الوالدي على هيئة مواقف من خلال متابعة الأسر الحاضنة بالجروبات على مواقع التواصل الاجتماعي ومن خلال مفهوم التقبل الوالدي، والرجوع إلى الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت التقبل الوالدي، مثل (Rohner et al., 2005) وقد تم استخدامه في بحث كل من(Ralte & Fente, 2018)، (Torío-López et al, 2018)، Rahayu & Mangunsong (2020)، (Noori & Siddique, 2023)، نادية التازي (٢٠٢٣) إعداد الباحثة ولكنه التقبل الوالدي لدى صعوبات التعلم، (Waheed et al., 2021, 33) الذي استخدم مقياس التقبل–الرفض الوالدي من إعداد (Rohner et al., 1980)، مقياس التقبل-الرفض الوالدي (النسخة المختصرة) من إعداد (Rohner, 1984) وتم استخدامه في بحث كل من

(Bhatti & Khoso, 2013)، (Parameswari, 2018)، نهى أبو الفتوح (٢٠١٦) وجميعها تقرير ذاتي.

وتم بناء المواقف موزعة على أربعة أبعاد وهي بعد تقبل الطفل، البعد الاجتماعي، البعد السلوكي، البعد الأكاديمي، ووضعت ثلاث استجابات لكل موقف وتأخذ الدرجات (٣- ٢- ١) حيث أن الدرجة (٣) هي أعلى درجة للتقبل الوالدي، والدرجة (١) كأدنى درجة للتقبل الوالدي، حيث تُعبر الدرجة المرتفعة عن مستوى مرتفع للتقبل الوالدي والدرجة المنخفضة عن مستوى منخفض للتقبل الوالدي، وتم عرضها على ثلاث محكمين، وطُلب منهم إبداء آرائهم في المقياس من حيث مناسبة المواقف لقياس التقبل الوالدي، ومدى وضوح المواقف وسلامة صياغتها اللغوية، وبناء على ملاحظات المحكمين قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة وقد تم حذف بعض المواقف وإضافة أخرى وتعديل صياغة بعض المواقف، وأصبحت عدد مواقف المقياس بعد التحكيم (٢٣) موقفًا والملحق رقم (٣) يحتوي المقياس في نهاية البحث، وتتوزع مواقف المقياس على أربعة أبعاد، والجدول التالي يوضح أبعاد المقياس والمواقف التي تتضمنها كل بعد.

جدول (٣): أبعاد مقياس التقبل الوالدي والمواقف التي يتضمنها

أبعاد المقياس	أرقام المواقف	عدد المواقف
بعد تقبل الطفل	١-٢-٣-٤-٥-٦	٦
البعد الاجتماعي	٧-٨-٩-١٠-١١	٥
البعد السلوكي	١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩	٨
البعد الأكاديمي	٢٠-٢١-٢٢-٢٣	٤
الإجمالي		٢٣

الكفاءة السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

للتحقق من صدق وثبات مقياس التقبل الوالدي؛ قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، وامتدت قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية على البعد (٠,٤٥١-٠,٨٦٤) وهي معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى أقل من أو يساوي (٠,٠٥) وتم استبعاد المواقف غير الدالة إحصائيًا.

وبمراجعة استجابات العينة وجدت الباحثة استجابة العينة على بعض المواقف تأخذ الدرجة (٣) وهي ثلاث مواقف بها تحيز من العينة أرقام (٢، ٣، ٥)، وهي عند تعبير طفلي المحتضن عن مشاعره أو مخاوفه، فتصرفي (أسمع طفلي بإنصات)، مشاعري تجاه طفلي

المحتضـن (أعتبره إضـافة لحياتي)، عند فعل طفلي المحتضـن شـيئًا إيجابيًا، فتصـرفي (أمدح طفلي)، ليصبح المقياس مكون من (١٥) موقفًا.

(ب) الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس: وذلك من خلال حساب معامل ارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية لمقياس التقبل الوالدي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بعد تقبل الطفل، البعد الاجتماعي، السلوكي، الأكاديمي بالدرجة الكلية للمقياس هي على الترتيب ٠,٨٥٤، ٠,٤٨٨، ٠,٨٢٦، ٠,٧٠٨، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى أقل من أو يساوي (٠,٠٥).

الصدق البنائي التوكيدي:

تم التحقق من صدق مقياس التقبل الوالدي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis باستخدام البرنامج الإحصائي Lisrel ٨,٨ حيث سيتم اختبار نموذج العامل الكامن الواحد، وأسفرت النتائج عن المسار التخطيطي للتحليل العاملي التوكيدي لأربعة أبعاد تلك التي تشبعت بعامل كامن واحد الموضح في الشكل التالي:

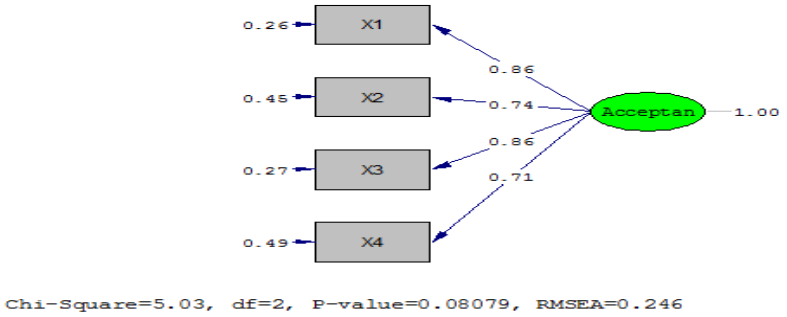

شكل (٥) نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس التقبل الوالدي

كما أسفرت النتائج عن أن معاملات الصدق الأربعة (التشبعات) دالة إحصائيًا، مما يدل على صدق جميع المتغيرات المشاهدة الأربعة لمقياس التقبل الوالدي، ويلاحظ أن المتغير المشاهد (تقبل الطفل) هو أفضل مؤشر صدق للعامل الكامن (التقبل الوالدي)؛ حيث إن معامل صدقه أو تشبعه بالعامل الكامن يساوي (٠,٨٦) يليه المتغير المشاهد البعد السلوكي، كما يلاحظ أن المتغير المشاهد (تقبل الطفل) هو أكثر مؤشرات التقبل الوالدي ثباتاً حيث إن (R^2=٠,٧٤)، ويمكن تفسير معامل الارتباط المتعدد أن نسبة ٧٤% من التباين في درجات المتغير المشاهد (تقبل الطفل) يمكن تفسيرها بالتباين في درجات المتغير التقبل الوالدي، والتحليل العاملي التوكيدي أعطى

مؤشرات حسن مطابقة مرتفعة ومنها (CFI=٠,٩١)، (IFI=٠,٩٢)، (NFI=٠,٩٠)، (GFI=٠,٩١)، مما يدل على توفر بنية عاملية جيدة لمقياس التقبل الوالدي، لذلك قدمت نتائج التحليل العاملي التوكيدي بنموذج العامل الكامن الواحد دليلاً قويًا على الصدق العاملي لمقياس التقبل الوالدي، وبذلك فاعلية الذات الوالدية عامل كامن واحد تتشبع حوله أربعة أبعاد.

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات مقياس التقبل الوالدي؛ تم استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي للمواقف، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٠) وهي قيمة مناسبة لأغراض البحث.

وأصبح مقياس التقبل الوالدي مكون في صورته النهائية مكون من (١٥) موقفًا موزعًا على أربعة أبعاد بعد تقبل الطفل (١، ٤، ٦)، البعد الاجتماعي (٧، ٨، ١١)، البعد السلوكي (١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٩)، البعد الأكاديمي (٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣).

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من الفروض تم تحليل البيانات باستخدام برنامج spss، وتم استخدام الإحصاءات الوصفية، معامل ارتباط سبيرمان، وتحليل الانحدار البسيط.

❖ **توجد بعض المتغيرات الديموجرافية التي تم حسابها لمعرفة خصائص الأسر البديلة، والجدول التالي يوضح عمر الأسر البديلة وقت احتضان الأطفال خريجي دور الرعاية:**

جدول (٤) عمر الأسر البديلة وقت الاحتضان

عمر الأسر البديلة وقت احتضان الطفل	التكرار	النسبة المئوية
من ٣١ إلى ٣٥	٧	%٢٦,٩
من ٣٦ إلى ٤٠	١١	%٤٢,٣
من ٤١-٥٠	٨	%٣٠,٨
الإجمالي	٢٦	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أغلب الأسر البديلة كانت أعمارهن ما بين ٣٦ إلى ٤٠ عامًا وقت احتضان الأطفال خريجي دور الرعاية بنسبة ٤٢,٣%، يليها التي كانت أعمارهن من ٤١ إلى ٥٠ عامًا بنسبة ٣٠,٨%، ثم من ٣١ إلى ٣٥ عامًا بنسبة ٢٦,٩%، ويتضح أن أكثر الأسر البديلة التي تسعى للاحتضان في الفئة العمرية التي تقترب من سن الأربعين، ويمكن تفسير هذا بسبب خوف الأسر البديلة من الكبر في السن دون وجود أطفال وخوفهم من عدم قدرتهم

على الرعاية فيسعون إلى الاحتضان في هذا العمر لإعطاء الرعاية الكافية والاستمتاع بحياتهم في وجود أطفال، وقد يكون محاولاتهم للإنجاب باءت بالفشل، أو الأمهات غير المتزوجات قد يأست للحصول على الشريك المناسب، وخوفها من الوصول لعمر لا تستطيع الإنجاب فيه، فيقبلون على الاحتضان في عمر من ٣٦ إلى ٤٠ عامًا.

وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة أسماء قريان (٢٠١٨) في أن أغلب الأسر المحتضنة كانت أعمارهن ما بين ٢٦ إلى ٣٥ عامًا، وفسرت ذلك بتفكير الأسر المحتضنة في كبر سنهم فيظنون أنهم لا يستطيعون تحمل مسؤولية أطفال صغار وصعوبة متابعتهم.

واختلف مع نتائج دراسة هاني عياد (٢٠١٧) بأن غالبية الأبوين امتدت أعمارهم من ٤٠ إلى ٤٩ عامًا، وفسر ذلك بأن وصولهم لعمر الأربعين قد استقر أسريًا ووظيفيًا، وتحول جذري في الأفكار والسلوكيات والتصرفات وخطواته محسوبة ومتأنية، وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية، ومع Fitrianingrum et al., (2021) الذي أسفر أن الوالدين الأكبر سنًا درجة أعلى في التقبل الوالدي تجاه أطفالهم.

والجدول التالي يوضح نوع الطفل المحتضن خريجي دور الرعاية:

جدول (٥) نوع الطفل المحتضن

نوع الطفل المحتضن	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	١١	%٤٢,٣
ذكر	١٥	%٥٧,٧
الإجمالي	٢٦	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الأطفال المحتضنين الذكور أكبر بقليل من الإناث، أي أن النسبة متقاربة، وهذا يرجع إلى تفضيل الأسر البديلة الأم والأب لنوع الطفل، فأسر ترغب في احتضان الإناث حيث الهدوء والحنية والابتسامة، وأخرى ترغب في الذكور حيث الشقاوة والسند.

والجدول التالي يوضح المستوى التعليمي للأسر البديلة:

جدول (٦) المستوى التعليمي للأسر البديلة

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
الشهادة الابتدائية	٢	%٧,٧
الشهادة الثانوية	٩	%٣٤,٦
بكالوريوس/ليسانس	١١	%٤٢,٣
ماجستير	٤	%١٥,٤
الإجمالي	٢٦	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أغلب تعليم الأسر البديلة بكالوريوس/ ليسانس وعددهم (١١) بنسبة (٤٢,٣ %)، يليها ذوي الشهادة الثانوية بنسبة (٣٤,٦ %)، ثم الحاصلين على الماجستير بنسبة (١٥,٤ %) وأخيرًا ذوي الشهادة الابتدائية بنسبة (٧,٧ %)، ويمكن تفسير ذلك بأن جميع الأسر المحتضنة تسعى لاحتضان الأطفال باختلاف مستوى تعليمهم وأكثر نسبة هي ذوي التعليم العالي بكالوريوس/ ليسانس وهذا يدل على ثقافتهم واطلاعهم ودراستهم في الجامعة واختلاطهم بأساتذة جامعيين وبسبب الثورة التكنولوجية ومواقع التواصل الاجتماعي الآن الذي انتشر عليه التوعية بالاحتضان والكفالة وجروبات على الفيس بوك وعلى الواتس أب بأهمية الاحتضان وأن الأطفال مكانها البيوت وانتشار الدعم من قبل الاستشاريين ومسؤولي الدعم.

وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة هاني عياد (٢٠١٧) أن غالبية الفئات هي فئة الجامعيين حيث بلغت نسبتها (٧,٦٦ %)، يليها حملة المؤهلات المتوسطة (الثانوية والدبلومات الفنية) بنسبة (٣,٣٣ %)، وأشار أن المستوى التعليمي يؤثر على عملية التنشئة أي على الأساليب التي يستخدمونها في معاملة أبنائهم، حيث إن التعليم والمستوى الثقافي للأسرة تشكل حياة الطفل، ونموه العقلي، والجسمي، والوجداني، ونتائج دراسة أسماء قريان (٢٠١٨) بأن قرابة نصف عينة المحتضنات مستواهم جامعي ثم الآتي يقرأن ثم الحاصلات على الابتدائي، ويدل ذلك بالاقبال على الاحتضان دون تأثير كبير لمستوى الأسر المحتضنة في قرار الاحتضان.

والجدول التالي يوضح الدخل للأسر البديلة:

جدول (٧) الدخل للأسر البديلة

دخل الأسر البديلة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٦٠٠٠	٢	%٧,٧
٦٠٠٠ إلى أقل ١٠٠٠٠	١٤	%٥٣,٨
١٠٠٠٠ إلى أقل ١٥٠٠٠	٢	%٧,٧
١٥٠٠٠ إلى أقل من ٢٠٠٠٠	٤	%١٥,٤
٢٠٠٠٠ فأكثر	٤	%١٥,٤
الإجمالي	٢٦	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أكبر نسبة دخل للأسر البديلة في الفئة من ٦٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ جنيه مصري، حيث إن الحد الأدنى للأجور الآن بمصر أصبح من ٦ آلاف جنيه مصري، وهو إلى حد ما يناسب مستوى معيشة جيد وإلى ١٠ آلاف جنيه يستطيع به تربية الأطفال المحتضنين، وخصوصًا أن غالبية الأسر المحتضنة لا يمتلك أطفال آخرين بنسبة (٧٦,٩ %)، وبالتالي الدخل مناسب لهم لتنشئة طفل محتضن.

ويتفق مع نتائج دراسة هاني عياد (٢٠١٧) أن فئة الدخل (٦٠٠٠ فأكثر) أكبرها بنسبة (٣٥%)، يليها (٨٠٠٠ فأكثر) بنسبة (٣٠ %)، ثم (٤٠٠٠ فأكثر) بنسبة (٢٠ %)، وأخيرًا (٢٠٠٠ فأكثر) بنسبة (١٥ %)، وفسرت ذلك بأن الارتفاع الملحوظ في مستوى دخول العينة يكفي متطلبات معيشة الأفراد وتلبية احتياجات أطفالهم الأساسية، ونمو الطفل.

وهذا يتفق إلى حد ما مع ما توصلت إليه أسماء قريان (٢٠١٨) اقبال كافة الفئات الاقتصادية على احتضان الأطفال مجهولي النسب بغض النظر عن الوضع الاقتصادي.

والأسر البديلة المقبلة على احتضان الأطفال غالبيتهم لا يمتلكون أطفال بعدد (٢٠) ونسبة (٧٦,٩ %)، يليها الأسر التي تمتلك طفل واحد بيولوجي بعدد أربع أسر ونسبة (١٥,٤ %)، ثم الأسر التي تمتلك ثلاثة فأكثر بعدد أسرتين ونسبة (٧,٧ %)، ويمكن تفسير هذا بسبب حرمان وغياب الأطفال في حياتهم وغياب الشقاوة والحب والحنان من قبل الأطفال، أو يكون بسبب طبي لدى بعض الأسر يمنع الإنجاب أي فقدان الأمل بالإنجاب وبالتالي يسعون غالبيتهم لاحتضان الأطفال.

وهذا يتفق مع ما توصلت إليه أسماء قريان (٢٠١٨) أن أغلب الأسر المحتضنة التي لا يوجد لديها أطفال بنسبة (٨٠ %)، وهذا السبب الذي شجعهم للإقدام على احتضان طفل ليكون بمثابة ابن أو ابنة لهم.

والأسر البديلة حالتهم الاجتماعية أغلبهم متزوج بنسبة (٥٧,٧ %) يليها المطلق بنسبة (٣٤,٦ %)، ثم الأعزب بنسبة (٧,٧ %)، وهذا يدل على أن المتزوجين يرغبون في إكمال سعادة حياتهم الزوجية بوجود طفل محتضن، يملأ حياتهم سعادة واطمئنان واستمتاع بالحياة، وأيضًا بسبب الأسباب الطبية التي تمنعهم من الإنجاب، ثم الأسر التي انفصلت فشعرت بفراغ حياتها بسبب غياب الشريك فترغب في احتضان طفل يشاركها الحياة وتسعد بوجود طفل يساندها باقي حياتها.

وهذا يتفق مع نتائج دراسة هاني عياد (٢٠١٧) التي أظهرت أن الغالبية العظمى من الأسر يعيشون معًا بنسبة (٨٠ %)، بينما الأبوان مطلقين في (١٥ %) من الأسر، وكانت الأم أرملة في (٥ %).

نتائج البحث:

للإجابة عن السؤال الأول "ما مستوى التقبل الوالدي لدى الأسر البديلة الحاضنة؟"، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وكذلك الوزن النسبي لكل مكون من التقبل الوالدي لدى الأسر البديلة، وكانت النتائج بالجدول التالي:

جدول (٨) المتوسط الحسابي والوزن النسبي للتقبل الوالدي لدى الأسر البديلة

أبعاد التقبل الوالدي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
تقبل الطفل	٧,٩٢	٠,٨٤	%٨٨	٢
الاجتماعي	٧,٩٢	١,١٦	%٨٨	٢
السلوكي	١٣,٥٣	١,٦٧	%٩٠,٢	١
الأكاديمي	١٠,٤٦	١,٣٦	%٨٧,١٦	٣
المقياس ككل	٣٩,٨٤	٣,٦٤	%٨٨,٥٣	

وتم حساب الوزن النسبي بقسمة المتوسط الحسابي لكل بعد من أبعاد التقبل الوالدي على الدرجة الكلية للبعد ثم ضرب الناتج x ١٠٠.

يتضح من الجدول السابق بالنسبة **للتقبل الوالدي لدى الأسر الحاضنة:** أن التقبل الوالدي السائد لدى الأسر البديلة كان على الترتيب: التقبل السلوكي بمتوسط (١٣,٥٣) ووزن نسبي

(٩٠,٢%)، يليه تقبل الطفل والتقبل الاجتماعي في الترتيب الثاني بمتوسط (٧,٩٢) وبوزن نسبي ٨٨%، وفي الترتيب الأخير التقبل الأكاديمي بمتوسط حسابي (١٠,٤٦) ووزن نسبي (٨٨،٥٣ %) وهي نسب متقاربة جدًا بين أفراد العينة وهذا يعني تقارب إلى حد كبير التقبل الوالدي.

ويمكن تفسير أن التقبل السلوكي في الترتيب الأول حيث إن التعاملات اليومية ومشاركة الطفل في لعبه ومساعدة الطفل في أمور يقوم بها أو تعديل سلوك خاطئ أو سيء قام به هو أكثرها شيوعًا في حياة الأسر البديلة مع الأطفال المحتضنة.

وتفسير أن تقبل الطفل والتقبل الاجتماعي في الترتيب الثاني وقريب من الترتيب الأول لأهميته من خلال تربية الطفل المحتضن، تقبل الطفل في التعبير عن مشاعره أو مخاوفه، إحساس الأب أو الأم تجاه طفلهم وتعبيرهم عن مشاعرهم تجاهه، ومدحه عند فعله شيء إيجابي، والتقرب منه عند الشعور بأنه خائف، ولأن الأسر البديلة مثلها مثل الأسر البيولوجية تعيش في مجتمع يحيط بها الأشخاص الآخرين فهم يصطحبون أطفالهم المحتضنين معهم في الزيارات العائلية والمناسبات الاجتماعية، والخروج معهم مع الأصدقاء والتحدث عنهم بذكر أشياء لطيفة عنهم، وإخبارهم بأنه محتضن دون حرج، ومحاولة اشراك طفلهم المحتضن مع الأطفال العاديين في اللعب والأنشطة الرياضية المختلفة.

وتتفق مع ما توصلت إليه دراسة أسماء قريان (٢٠١٨) بأن الأسر التي بها أطفال تقبلت الأطفال المحتضنين، والمحيطين بالأسرة تقبلوا الأطفال بنسبة ١٠٠%، وكان من السهل على الأطفال المحتضنين تكوين علاقات مع المحيطين بالأسرة والمشاركة في المناسبات والزيارات بنسبة ١٠٠ %.

التقبل الأكاديمي في الترتيب الأخير حيث من الممكن المرحلة العمرية للطفل المحتضن تُسهم بدور كبير، حيث إن أعمار الأطفال المحتضنة للعينة المُطبق عليها غالبيتها في المرحلة العمرية ما بين عام، عام ونصف، عامان، ٤ أعوام، خمس أعوام، وأقلية في مرحلة المدرسة، فضغط المرحلة الأكاديمية قليل في مرحلة الحضانة أو المدرسة في المراحل الأولى.

وقد يرجع أن التقبل الوالدي لدى الأطفال سائد في العينة بسبب ارتفاع مستوى الدخل الشهري لهم غالبيتهم أعلى ٦ آلاف في الشهر وأقل من ٢٠ ألف جنيه وتحسن وضعهم المالي بما يضمن توفير لهم حياة جيدة وتلبية متطلباتهم.

وارتفاع التقبل الوالدي لدى الأطفال المحتضنين يعود بالإيجاب عليهم حيث يتكيفون نفسيًا من خلال الدعم والتقبل الذي يأخذه من الوالدين، قادر على التعبير عن شعوره السلبي بالأذى لهم، وبالتالي تقل مشاكل سلوكية، عاطفية، اجتماعية مع المحيطين والأقران.

ويتفق مع ما ذكره تركي العطيان (٢٠١٧) بأن التقبل الوالدي وما يتخلله من حب وود وتشجيع واشباع الحاجات النفسية والغريزية فهذا ينعكس إيجابيًا على الأبناء وعلى تنشئتهم وإكسابهم الثقة في أنفسهم والبعد عن القلق.

واتفق مع ما توصل إليه Ralte & Fente (2018) بمستويات التقبل الوالدي بأن الذكور والإناث يميلون إلى إدراك أمهاتهم على أنهن محبات (متقبلات).

ينص الفرض الأول على "لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين مرتفعي ومنخفضي التقبل الوالدي في فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان ويتني Mann-Whitney Test، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٩) نتائج الفروق في فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى مرتفعي ومنخفضي التقبل الوالدي

المتغير	التقبل الوالدي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	ذ	مستوى الدلالة
فاعلية الذات الوالدية	مرتفعي	٨	٨,٦٩	٦٩,٥٠	-٠,٦٤٦	٠,٥١٨
	منخفضي	٧	٧,٢١	٥٠,٥٠		
البعد المعرفي	مرتفعي	٨	٨,٠٦	٦٤,٥٠	-٠,٠٥٩	٠,٩٥٣
	منخفضي	٧	٧,٩٣	٥٥,٥٠		
البعد الوجداني	مرتفعي	٨	٨,٠٦	٦٤,٥٠	-٠,٠٩٨	٠,٩٢٢
	منخفضي	٧	٧,٩٣	٥٥,٥٠		
البعد الاجتماعي	مرتفعي	٨	٨,١٩	٦٥,٥٠	-٠,١٧٩	٠,٨٥٨
	منخفضي	٧	٧,٧٩	٥٤,٥٠		
الاستمتاع بالحياة	مرتفعي	٨	٨,٥٦	٦٨,٥٠	-٠,٥٢٧	٠,٥٩٨
	منخفضي	٧	٧,٣٦	٥١,٥٠		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة احصائيًا في فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية لدى مرتفعي ومنخفضي التقبل الوالدي لدى الأسر البديلة.

وهذا يعني تقارب خصائص العينة في التقبل الوالدي وأن مرتفعي ومنخفضي التقبل الوالدي الفارق بسيط جدًا في درجاتهم، ويمكن تفسير ذلك بأن الأسر المحتضنة تعيش نفس الظروف في وجود الطفل المحتضن بأن حياتها قبله كان بها حرمان وعندما تم احتضانه تغيرت حياتهم وتقبلهم وتعاملهم وتربيتهم وتقبلهم للطفل ومشاركتهم له سلوكيًا واجتماعيًا وأكاديميًا ومعاملته كأنه طفل بيولوجي طبيعي عادي لأن قرار الاحتضان تم عن طيب خاطر وبإرادة الأسر المحتضنة ولم يُفرض عليهم أبدًا، فهو روح الحياة لهم.

ينص الفرض الثاني على "لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط "سبيرمان" Spearman بين فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى أفراد العينة الكلية لعدم وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي التقبل الوالدي وتقارب خصائص العينة في التقبل الوالدي وبالتالي عدم تقسيم التقبل الوالدي لمرتفعين ومنخفضين وتم حسابها لدى أفراد العينة ككل كما في الجدول التالي:

جدول (١٠) معاملات ارتباط سبيرمان بين فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة

المتغير	البعد المعرفي	البعد الوجداني	البعد الاجتماعي	الاستمتاع بالحياة
فاعلية الذات الوالدية	**٠,٨٠٩	**٠,٥١٦	**٠,٨٥٧	**٠,٩٠٢

(**) دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين كل من فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة (الأبعاد والدرجة الكلية).

ينص الفرض الثالث على "لا يمكن التنبؤ بالاستمتاع بالحياة من فاعلية الذات الوالدية لدى الأسر البديلة الحاضنة"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار البسيط بطريقة enter، واستنادًا إلى قيمة معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع من الفرض السابق وكانت تساوي (٠,٩٠٢) وهي علاقة قوية ودالة إحصائيًا وبرسم شكل الانتشار ليوضح هذه العلاقة بين المتغيرين كما في الشكل التالي:

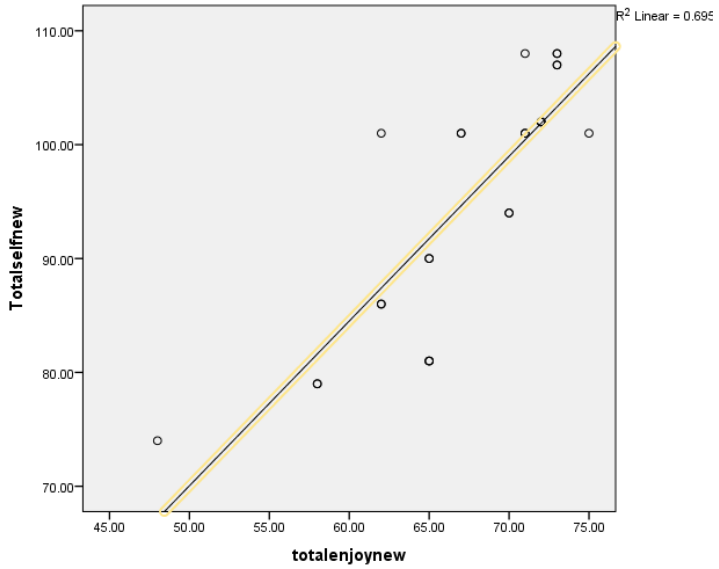

شكل (٦) شكل الانتشار بين فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة

مما يحقق افتراضات تحليل الانحدار الخطي البسيط، وكانت نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط كما في الجدول التالي:

جدول (١١) ملخص نموذج الانحدار فاعلية الذات الوالدية كمتغير مستقل، والاستمتاع بالحياة كمتغير تابع

النموذج	معامل الارتباط R	مربع معامل الارتباط (معامل التحديد)	معامل التحديد المصحح	الخطأ المعياري
١	٠,٨٨٣	٠,٧٧٩	٠,٧٧٠	٣,٥٢٥

تشير نتائج الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط (٠,٨٨٣) وهذا يعني أن هناك علاقة بين كل من فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة، كما تشير إلى أن قيمة معامل التحديد (R2) يساوي (٠,٧٧٩)، وهذا يعني أن فاعلية الذات الأكاديمية قد فسرت نحو (٧٧,٩ %) من التباين الكلي في الاستمتاع بالحياة، ويوضح الجدول التالي نتائج تحليل الانحدار:

جدول (١٢) نتائج تحليل تباين الانحدار عند التنبؤ بالدرجة الكلية للاستمتاع بالحياة من فاعلية الذات الوالدية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الانحدار	١٠٥٠,٧٤٦	١	١٠٥٠,٧٤٦	٨٤,٥٢	٠,٠٠١**
البواقي	٢٩٨,٣٧٠ ١٣٤٩,١١٥	٢٤ ٢٥	١٢,٤٣٢		

(**) دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" لمعرفة إمكانية التنبؤ بالاستمتاع بالحياة من فاعلية الذات الوالدية لدى العينة الكلية بلغت (٨٤,٥٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) مما يعني وجود تأثير للمتغير المستقل فاعلية الذات الوالدية على الاستمتاع بالحياة.

جدول (١٣): تحليل الانحدار للتنبؤ بالدرجة الكلية للاستمتاع بالحياة من فاعلية الذات الوالدية

المتغير المستقل	المعامل البائي	الخطأ المعياري للمعامل البائي	بيتا β	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الثابت	١٢,٥٢٧	٥,٩٣٦		٢,١١	*٠,٠٤
فاعلية الذات الوالدية	٠,٥٨٠	٠,٠٦٣	٠,٨٨٣	٩,١٩٣	**٠,٠٠٠

(**) دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) للثابت ومعاملات الانحدار البسيط لفاعلية الذات الوالدية دالة إحصائيًا، ومن ثم يمكن التنبؤ منهم بالاستمتاع بالحياة.

– وجود تأثير موجب لفاعلية الذات الوالدية على الاستمتاع بالحياة لدى الأسر الحاضنة للأطفال المحتضنين، ونسبة اسهام فاعلية الذات الوالدية في الاستمتاع بالحياة (٨٨%) وهي نسبة مرتفعة جدًا، والمتبقي (١٢%) يشير إلى عوامل خارجية.

ومن الجدول يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالاستمتاع بالحياة من فاعلية الذات الوالدية:

الاستمتاع بالحياة = ١٢,٥٢٧ +٠,٥٨ × فاعلية الذات الوالدية.

ويمكن تفسير نتائج الفرضين الثالث والرابع: بأن الأسر البديلة من الآباء والأمهات المحتضنين للأطفال خريجي دور الرعاية، هم أصحاب القرار بالاحتضان وبكامل إرادتهم لذلك لديهم القدرة على توجيه أطفالهم المحتضنين ووضع القواعد لتربيتهم وتعليمهم الانضباط ومشاركتهم في أنشطتهم وتعليمهم الاندماج مع أصدقائهم والاهتمام بحياة أطفالهم الاجتماعية ولديهم مشاعر حب وحنان وعطف تجاه أطفالهم وتشجيع أطفالهم على التعبير عن مشاعرهم والأسر الحاضنة القادرة على كل ذلك ستشعر بالاستمتاع بحياتها مقارنة بالسابق في عدم وجود أطفال، لأن الأطفال تملأ الحياة بهجة وسعادة واستمتاع وتأمل كل شيء والمتعة في إنجاز العمل والقدرة على حل أي مشكلات تواجه الطفل المحتضن، وشعورهم بالرضا عن حياتهم والبهجة والاستمتاع بتحقيق

طموحات في حياتهم الجديدة بوجود أطفالهم المحتضنين، والقدرة على تحمل أي مشكلات تواجههم، والاستمتاع في الناحية الاجتماعية بحياتهم الجديدة ومعهم طفلهم المحتضن سواء مع الأصدقاء أو مع الزيارات العائلية أو المناسبات الاجتماعية.

فالأسر التي تشعر وتعتقد بأن لديها قدرة والدية ومساهمة جيدة في حياة الطفل المحتضن فإنها أكثر استمتاعًا بحياتها.

وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة كل من (إيناس منصور، ٢٠٢١؛ صفاء صديق، ٢٠٢١؛ هبة فرحات، ٢٠٢٢) بأن متغيرات مثل التسامح، الأمن العاطفي، الذكاء المنظومي لها دور في التنبؤ بالاستمتاع بالحياة.

وقد تم استخدام الأساليب النوعية (Qualitative methods) لفهم أعمق لدى مقدمي الرعاية (الأسر البديلة) للأطفال خريجي دور الرعاية من خلال أسئلة، ومنها سؤال عن **الأسباب التي دفعتك إلى احتضان طفل؛** فكانت الإجابة ما بين أسباب طبية والعقم بمحاولات عديدة للحقن المجهري، ولكن باءت المحاولات بالفشل لسنوات عديدة واليأس بالإنجاب بشكل طبيعي، أو "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة" رغبة منه في الأجر والثواب ودخول الجنة باحتضان.

أو غريزة الأمومة بحب أم للأطفال ولكن عدم قدرتها على الإنجاب فلجأت لكفالة طفل حبًا فيه، حب الأطفال ورغبتهم في إسعادهم، مجاورة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، الوحدة والخوف من كبر السن ورغبة الأسر في السند بوجود الأطفال معهم في الحياة وعند الحاجة إليهم عند الكبر والمرض والاهتمام بهم، ويتفق مع نتائج هاني عياد (٢٠١٧) أن الأسباب التي تدفع الأسر لاحتضان الأطفال الحصول على طفل لظروف معينة تمنعهم من إنجاب طفل، فعل الخير وهو مرتبط بثقافة المجتمع وبأخلاق وقيم الفرد الذي يتخذ قرار باحتضان طفل، أو صعوبة إنجاب طفل آخر، أو الصدفة بالعثور على طفل.

وما الإيجابيات التي طرأت على حياتك بعد احتضان طفل؛ فكانت الإجابة حب الحياة، تغير الحياة إلى الأفضل بوجود طفل وشقاوة وفرح ومرح ومشاركة الطفل أنشطته الاجتماعية والرياضية والأكاديمية، تغير في الحياة المهنية والأسرية بمشاركة الأقارب والجيران والمحيطين

جوانب بها أطفال كأعياد الميلاد والمسابقات الرياضية والأعياد، بركة ورزق في الدنيا والآخرة بأن زادت دخل بعض الأسر ورزقهم باحتضانهم للطفل وتوسعت أنشطتهم المهنية وتأكدوا أن الله رزقهم بسبب احتضانهم للطفل، الحب والضحك وهدف يملأ الحياة بتربية الطفل المحتضن وتنشئته وغرس القيم والعادات الصالحة لديهم، الحياة لها معنى وقيمة، الكفالة حياة لهم وللطفل،

وهذا ما تؤكده نتائج البحث الحالي انه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين كل من فاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة.

ما التحديات أو العقبات التي واجهتك في احتضان الطفل؛ فكانت الإجابة المجتمع والجيران، الإجراءات كانت صعبة فقد ذكر البعض أنها استمرت شهور من أجل اللقاء بالطفل في المنزل، الرضاعة واستشارة أخصائيين رضاعة وأخذ أدوية كثيرة من أجل ارضاع الطفل المحتضن ليكون طفل بيولوجي، اخبار طفلي بأنه ابن قلبي وليس ابني الطبيعي فكرة أنه ليس ابنها بالإنجاب ولكنه ابنها بأن قلبها وروحها التي اختارت الطفل المحتضن، تقبل الآخرين فكرة الاحتضان ومعناه وكيف يكون طفل من غير دم الأسرة معهم وبينهم ويختلط بأبنائهم وأنه سيرث من أبيه وسيدخل معهم في الميراث والتصرفات التي تسئ للطفل من الأقارب بسب أنه ليس ابنهم البيولوجي والتجريح بالكلمات المسيئة لهم، المعاملات الحكومية في الإجراءات وتخليص الأوراق والاعتمادات من أجل الاحتضان، التحدي كأم غير متزوجة من تحمل المسؤولية بمفردي دون وجود الشريك الذي يساند ويدعم ويتحمل أعباء التربية والمصاريف والمسؤولية ولكن مساندة عائلتها ذللت هذه العقبات، تحديات وجود طفل كأي أسرة بيولوجية، خوف من المحيطين لأني أسكن في الريف، رفض أهل الزوج، ويتفق مع نتائج هاني عياد (٢٠١٧) بأن المشكلات التي تواجه الأسر البديلة في رعاية الأطفال نظرة الأقارب والمجتمع لفكرة احتضان طفل أي المعتقدات السلبية التي يحملها الأقارب والجيران وأفراد المجتمع التي تتعلق بالطفل المحتضن، وتقبل أقاربهم بوجود الطفل، قضايا تتعلق بإخبار الطفل المحتضن بحقيقة وضعه وإصابة الطفل بالانطواء والعزلة عند معرفته، ومهمة إخبار الطفل المحتضن بحقيقة وضعه يتوقف على عمر الطفل عند

إخباره، من يخبر الطفل، كيف يتم إخبار الطفل، وقضية الاسم والتباين بين اسم الطفل واسم الأسرة، ويمكن حلها بالتعامل الواعي مع الطفل وإخباره بشكل متدرج وفي مرحلة مبكرة من عمره، والوقت المناسب.

وقد أظهر Mannion et al., (2023) أن من الصعوبات التي تحدث للأطفال المكفولين بالتبني هي وصول طفل شقيق بالولادة البيولوجية، والآثار المترتبة على تأثير الرعاية البديلة على الأطفال المولودين بالمنزل، ومن الممكن أن تتأثر رفاهية الأطفال المولودين في المنزل من خلال تأثير إجهاد مهمة الرعاية البديلة على الوالدين.

ما مقترحاتك لتطوير نظام الاحتضان في مصر؛ فكانت الإجابة قانون يحمي الأطفال المحتضنين من التنمر والإساءة إليهم بكلمات أو أفعال أو تصرفات، تسهيل إجراءات الاحتضان وحضور ندوات للثقافة والتوعية بالاحتضان، عدم إرجاع الطفل المحتضن لأسرته البيولوجية بعد تعود الأسر البديلة عليهم، تقليل البروقراطية في مديرية التضامن بعد احتضان الطفل لتسهيل تغيير اسم الطفل أو السفر، السماح للطفل المحتضن بصرف معاش الأب أو الأم لتأمين حياة الطفل، عدم التعقيد في الخطوات، تسهيل الاستعلام الأمني، اشراك الأخوات بأسماء متشابهة، وقد أسفرت نتائج هاني عياد (٢٠١٧) أن السياسات التي من شأنها تطوير نظام الأسر البديلة ضم الطفل للأسرة البديلة في وقت مبكر من حياته بنسبة (٩٠ %)، والتبكير بالمصارحة، وضرورة تدريب الآباء والأمهات على أساليب المعاملة الأبوية ومهارات الاتصال مع الأبناء، وضع ضوابط صارمة في اختيار الأسر البديلة وإعداد دراسة دقيقة للظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، إطلاق حملات توعية عبر مختلف وسائل الإعلام للتقليل من معاناة هؤلاء الأطفال في المجتمع، الاهتمام بالمتابعة الدورية الدقيقة من الأخصائيين بالإدارة الاجتماعية للأسرة البديلة، إنشاء موقع إلكتروني تتبادل فيه الأسر الخبرات والمشكلات والحلول تحت إشراف متخصصيين اجتماعيين ونفسيين.

وتوصي دراسة Torío-López et al (2018) بأهمية تشجيع البرامج والخدمات الاجتماعية لتثقيف الأفراد في الأدوار والمهام الأبوية، والحاجة إلى سياسات عامة لدعم الأبوة الإيجابية.

وعند سؤالهم عن **ما الشروط والإجراءات والمستندات المطلوبة لاحتضان طفل؛** فكانت الإجابة الأوراق المدرجة بالويب سايت بوزارة التضامن، السكن والدخل الثابت والبحث الجنائي والمستوى العلمي، التحليل النفسي وتحليل المخدرات وقيد عائلي واستعلام أمني وزيارة من الشؤون الاجتماعية ولجنة للرد على الأسئلة وفتح حساب للطفل في مكتب البريد، تم ذكرها في جروب الاحتضان في مصر، وسؤال **عن قضايا تتعلق بإخبار الطفل المحتضن بوضعه ومن يقوم بذلك؛** فكانت الإجابة الطرفين الأب والأم، الأم تقوم بهذا الدور عن طريق التمهيد له بالقصص من سن صغير، شخص متخصص في الكفالة لتقوم بنصائح وارشادات تمنع حدوث مشاكل في المستقبل مع الطفل، الأم مع قصص عن الأنبياء المكفولين، اخبار الطفلة بأنها بنت قلبها، اللجوء لمتخصصين وارشاديين في الدعم النفسي والاجتماعي ليساعدهم في كيفية اخبار الطفل وعدم صدمته بأن هذه الأسرة ليست أسرته البيولوجية التي أنجبته، وقد ذكر أب بأن كان لديه معتقد بعدم اخبار الطفل المحتضن بالحقيقة وأنه طفل محتضن ولكن بالتواصل مع جروب الاحتضان في مصر والتواصل مع الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين أدرك أن الأفضل للطفل اخباره بحقيقة وضعه والتمهيد له عن طريق القصص بأنه طفل محتضن ومكفول وأنه ليس ابنه البيولوجي ولكن ابنه بالتربية والرعاية، وقد أظهر هاني عياد (٢٠١٧، ٢٣٦) أن الأسرة البديلة تعد بيئة تسهم في رعاية الطفل فاقد الرعاية الأسرية بشكل أفضل، وتهيئة له الحياة الطبيعية، ومن الأمور الخاصة التي تواجهها الأسر المتعلقة بإخبار الطفل حقيقة وضعه، بأنه طفل كريمي النسب، إذ يخفي بعض الأسر عن طفلهم حقيقة وضعه رغبة في عدم إيذاء مشاعره، أو بسبب تعلقهم وحبهم الشديد لهم، وأسر أخرى تقوم باختيار الأساليب والممارسات الفضلى المدعمة بالقصص لاختيار الوقت المناسب لإخبار الطفل المحتضن بحقائق حياته بصورة مبسطة، وبفكرة مقبولة أدبيًا وتربويًا.

وقد أشار هاني عياد (٢٠١٧) أن برنامج الأسر البديلة منتشر بالعديد من الدول العربية والإسلامية وهي تجربة أثبتت نجاحها على الأطفال والأسر، وهناك العديد من النماذج الواقعية لأسر مرت بتجربة ناجحة في الاحتضان، وقد قامت بعضها بإعادة الاحتضان لطفل آخر كي يتقاسم مع الطفل الأول المحتضن الحياة في الأسرة الحاضنة، وأخرى تابعوا رعاية الأطفال إلى إنهاء الدراسة الجامعية، وأخرى قيام بعض الأسر الحاضنة بتزويج أبنائها المحتضنين إلى أن أصبحوا آباء وأنجبوا أطفالا، مما جعلهم يعيشون دور الأجداد بوجود الأحفاد.

وبتدعيم نتائج البحث الكمي بالبحث النوعي عن طريق إجراء المقابلة عبر وسائل الاتصال (الهاتف وعبر برنامج Zoom) امتدت من ٦٠ إلى ٩٠ دقيقة وتم أخذ موافقة منهم على وضع معلوماتهم في البحث دون اسم وأسفرت عما يلي عما يلي:

- **أم أنثى (آنسة) عمرها ٣٦ عامًا، بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية وعملت بمجال التسويق فترة ومعها ماجستير في الاقتصاد السلوكي، ثم ماجستير في علم النفس مع (Clinical College) في لندن، ثم أنشئت شركة في دبي اسمتها (ورد الودود للعلاج النفسي والاستشارات)، وهي في الأصل من القاهرة، وغير متزوجة، حلمها منذ أيام الجامعة احتضان طفل أو طفلة، وكبر الحلم أكثر عند تأخر صديقتها المتزوجة في الإنجاب، وبدأت تبحث لها وتقرأ وتطلع في شروط الاحتضان والكفالة بطريقة شرعية، وكان وقتها القانون المصري لا يسمح للآنسة باحتضان طفل، وعندما تعمقت أكثر وعرفت الكثير عن الاحتضان تشوقت له أكثر عن السابق، وقد تغير القانون وقتها للسماح للآنسة بالاحتضان، وعرضت الموضوع على أهلها وقابلته بالرفض بسبب خوف أهلها عليها ومن المسؤولية وربما الله يقدر لها بالزواج فيما بعد، وقد أصرت على الفكرة من رؤية أختها المتزوجة بعد الإنجاب وشاهدت أن الطفل يحتاج إلى جهد بدني وذهني كبير، فحاولت اقناع أهلها بفكرة الاحتضان حتى تتمكن من تحمل المسؤولية وهي صغيرة قبل بلوغها سن الأربعين، واستخارت الله وذكرت لهم أنها ستبدأ الإجراءات وإن يُسرّت لها فإن هذا علامة من الله سبحانه وتعالى، واستعانت بالشيوخ ليحادثوا والدها واقناعه، وبدأت الأم في الاقتناع مع خوف على ابنتها من المسؤولية (كأم) دون زوج يساندها، ولم تضع شرط لذكر أو أنثى في اختيار الطفل، ولكن كان هناك تفضيل لذكر لأنها علمت أن الإناث كثير من الأسر تقوم باحتضانها، وبعد انتهائها من الإجراءات وتسلمها جواب المشاهدة، وضعت اسمها في قائمة الانتظار في مؤسسة فيس for**

(FACE) children in Need، وبعد مرور ثلاث أسابيع تلقت اتصال من المؤسسة أنه يوجد طفل عمره أربع شهور، وذهبت هي ووالدتها وقد تعلقت به واحست أنه ابنها، وتواصلت مع أخصائية رضاعة تابعة لمؤسسة الاحتضان في مصر الجديدة وساعدتها في أخذ أدوية لإرضاع طفلها عمر أكثر من خمس رضعات مشبعات، وقد تحدثت أن إجراءات الاحتضان طويلة ومرهقة حتى تتأكد الدولة أن الأسرة الكافلة تستحق الطفل ولكنها تستحق هذا التعب والجهد، وقد واجهت صعوبة في الإجراءات بسبب وجودها وعملها بخارج مصر في دبي فقد تأخر الاستعلام الأمني عنها، وقد أعطته لقب عائلتها في اسمه، وتم وضع اسمها الأول في شهادته ميلاده مع الاحتفاظ باسمه الأصلي،

وقد تلقت ترحيب كبير من قبل الأب والأم، بل ندم من قبل الأم بأنها لم توافق منذ البداية، وأحبوا الطفل والجيران والأهل، وقد ذكرت أنها إذا قُدر لها النصيب وتزوجت لن تتخلى عن عمر (طفلها المحتضن)، حتى إن كان لها أطفال بيولوجيين، وكان هناك تشجيع من أصدقائها المقربين أو زملائها في العمل، كما أن أختها وزوج أختها كانوا ضامنين لها في الإجراءات وأحبوا عمر كثيرًا، وكانت جدتها رافضة الفكرة في البداية، ولكن سرعان ما تعلقت به بعد رؤيته. وأصبح عمر الآن لديه سنة ونصف، تتحدث معه عن قصص الأنبياء، وتروي له بقصص مبسطة كيف تقابلوا، وفخورة به وتتحدث مع أي شخص أنها أم كافلة وعمر طفلها، وألحقته بحضانة الآن كأي طفل بيولوجي وكانت ليس لديها أي رفض للطفل باستلام عقد الطفالة وشهادة ميلاده وصورة بطاقة الأم قبلوا الطفل على الفور.

ومن الجدير بالذكر أنها ذكرت أن مصلحة عمر أهم من أي شيء، فإذا ظهرت الأم البيولوجية في أي وقت إذا حالتها الصحية والنفسية والمادية تسمح بأخذه ستوافق على الفور، فهي تكتب للأم البيولوجية بشكل مستمر في عيد ميلاده، وقت التحاقه بالحضانة، لأنها ترى أن للأم البيولوجية حق لطفلها وتخبرها أنها تعتني به جيدًا.

الإيجابيات التي طرأت على حياتها بعد الاحتضان: أصبح للحياة طعم، استمتاع بالحياة، تغير شكل الحياة في اصطحاب طفلها عمر مع أختها وطفلها وأقاربها في مناسبات والزيارات، حب الحياة.

وكان لديها اقتراحات بشأن تحسين نظام الاحتضان في مصر وهي: تسهيل إجراءات تغيير اسم الطفل، حيث إنها مرهقة جدًا.

العيش حياة طبيعية كأسرة كافلة، لأن هناك موافقات كثيرة للتحرك بالطفل، فمثلا عند حضور فرح وترغب باصطحاب ابنها لابد من إذن بالسفر من المديرية.

دعم نفسي قوي للأمهات الحاضنين وخاصة (الخائفين على أولادهم المحتضنين) من ظهور الأم البيولوجية، من نظرات المحيطين، من التقدم لحضانة أو مدرسة ورفضه، وقد قدمت مؤسسة الاحتضان دور كبير في ذلك وتوعية الأمهات بها من أجل تلقي الدعم النفسي المناسب، ودعمهم فيقومون بتربية الطفل تربية سليمة وتخفيف ألم الفقد لديه.

- أم أنثى متزوجة ٣٦ عامًا، خريج معهد فني تجاري، ربة منزل ولا تعمل وزوجها ٤٥ عامًا لم يكمل تعليمه تعليم شهادة اعدادية يعمل في مجال الزهور بالخارج في إيطاليا، من محافظة المنوفية، ومتوسط دخلها من ١٠ آلاف إلى ١٥ ألف، وبعد ١٨ عامًا من الزواج وبعد عدة محاولات للإنجاب والحقن المجهري جاءت فكرة احتضان طفل، لأن زوجها يعلم أنها تحب الأطفال كثيرًا، وبعد انتهاء الإجراءات الرسمية وقد عددت بعضها وهي إجراء تحليل نفسي وفيروس C, B، قيد عائلي، عقد المنزل ايجار/ تمليك، وفي شروط الاحتضان أن أحد الزوجين يمتلك ثانوية عامة وهو متوفر لدى الزوجة، شهادة التخرج، مفردات المرتب، أملاك، مقابلة أخصائيين نفسيين واجتماعيين، حضور أربع أيام تدريب إلزامي لكيفية تربية الطفل إيجابيًا ثم صدور تقرير للأسرة وارسالها لوزارة الشؤون الاجتماعية، واستلام خطاب المشاهدة للبحث عن طفل/ طفلة بحثوا كثيرًا عن طفلة في أكثر من دار، منها دار الأورمان بالقاهرة، الإسكندرية، المنوفية، وعند زيارة دار بالمنوفية عند اختيارهم لطفل يسألوا يكون أحد اختاره، وكانت الزوجة ترغب في طفل ذكر إلى أن تم الاتصال بهم بإخبارهم أن هناك طفلة وجدت في الشارع وتم تسليمها إلى مستشفى وعند مشاهدة الطفلة تعلقوا بها كثيرًا وأسموها (جوري) نوع من أنواع الزهور، وقد تم تسليم النيابة للطفلة للدار في المنوفية، وقام الزوجين بالقيام بالإجراءات المطلوبة، وأثناء ذلك تزور الزوجة جوري في الدار كل أسبوع، وغيرت شهادة ميلاد الطفلة وهو مسموح إما الاسم الأول للزوج أو لقب الزوج فاختاروا تغيير اسم الأب في شهادة ميلادها واضافة اسم الزوجة كأم لها في شهادة ميلادها وباقي اسم الطفلة كما اختاروه الحكومة لها، وزارت الأم دكتورة للرضاعة وأخذت أدوية وأرضعتها خمس رضعات مشبعات، وعند وقت استلام الطفلة لابد من توفير عقد

استلام، دفتر توفير بـ ٣ آلاف جنيه، شهادة الميلاد، وعقد وعدد اثنين ضامنين وصور بطاقتهم، ويوم التسليم يذهب الزوج والزوجة ومديرة الدار للشؤون لتسليم الطفلة، وهم يسكنوا الريف كان يوم استقبالها حافل على الرغم من خوف الزوج والزوجة من ذلك، فكان على العكس تمامًا وتمنوا الخير لهما وتشجيع من الأهل والأقارب وتلقت هدايا دهب وأخرى، والان بدأت تحفظها القران الكريم، وذكرت أن الأطفال مكانها البيوت وليس الدار، وفي الأعياد فرحة بالطفلة وتقوم بشراء لها الملابس الجديدة واستقبال مفرح لجوري من الأهل والجيران والأصحاب.

وعند ذكر الإيجابيات التي طرأت على حياتهم، ذكرت الأم أنه كان هناك مشاكل كثيرة بسبب الإنجاب واكتئاب فتغير كل ذلك وأصبح فرح وضحك حتى في سفر الأب بالخارج يحادثهم باستمرار ليشاهد الطفلة وزاد رزقهم منذ احتضان الطفلة، وأنه قد تغير لظروف ضاغطة في شغله وبعد احتضان الطفلة تحسنت أحواله وسافر مرة أخرى لإيطاليا، ويحاول تخليص إجراءات أخذ الأم والطفلة معه بالخارج حاليًا، وهذا ما تؤكده (صفاء صديق، ٢٠٢١) بأن الاستمتاع بالحياة يعني التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة بما يساعد على بعث البهجة والسعادة.

ومقترحات الأم لتحسين نظام الاحتضان، لابد من وجود حل وقانون عند ظهور الأم البيولوجية للطفل/ الطفلة لأن المحكمة تحكم بعودة الطفلة للأم البيولوجية بعد ما تعلقت الأم المحتضنة بالطفل/ الطفلة، وقانون يحمي الطفل ورحمة بالأمهات المحتضنات وعدم تعقيد الأمور والإجراءات في الاحتضان وتسريع الإجراءات لاشتياق الأم في احتضان الطفل/ الطفلة بالمنزل.

وأخيرًا أب متزوج مهندس زراعي بكالوريوس كلية الزراعة عين شمس، يمتلك شركة لمكافحة الحشرات لمدة ١٨ عامًا، زوجته ليسانس حقوق من محافظة المنوفية بالريف بها، متزوج منذ عام ٢٠١٣، ولديه عقم تام، وعرض على زوجته الانفصال ورفضت وتمسكت به، وقررا قرار احتضان طفل، وكان رغبة لديهم لاحتضان طفلة، ولكن سرعان ما تغير رأيهم لطفل ذكر أثناء الإجراءات، واحتضنوا طفل مازن ثلاثة شهور، وأرضعته من أخت زوجته، حتى يحرم على زوجته، وكان هناك تقبل من الأسرة في البداية، واهتمام الأهل به إلى أن أصبح عمره سنة ونصف، ولكن عدم تقبل من الأهل الأعمام والجيران فهم في مجتمع ريفي، قرروا احتضان طفل آخر وهو يوسف وكانت إجراءاته سهلة وتيسرت سريعًا، ولكن ظهر رفضهم في صورة مشادات بين الأهل بعد احتضان الطفل الثاني وصفها الأب بأنها حرب وتجريح لابنه، وأخذ قرار الانتقال

بأولاده إلى محافظة القاهرة ولكن في عام ٢٠١٩ جد الأولاد أصيبت رجله واتكسرت فعاد وأقام إقامة كاملة في محافظته المنوفية، فازدادت المشاكل والتجريح بشأن الأولاد وتهديد بالقتل من قبل المحيطين ومن الأعمام والتنمر من قبل أولاد العم، ووصف الأولاد بكلمات مسيئة لهم، إلى أن وصلت المشاكل إلى أمن الدولة وجلسات عرفية حكمت بتعويض (٥٠ ألف جنيه) نظير الإهانات وتعهد بعدم التعرض إلى الولدين مازن ويوسف وتنازل عن التعويض الأب لمؤسسة خيرية، وكان لدى الأب دفاع عن ولديه وتمسك بهما شديد، وفي عام ٢٠٢٠ عادت المضايقات من قبل أخوات الأب بألفاظ سيئة للأولاد وكان عمر الطفلين في هذا الوقت ثلاث سنوات، وسنتين فأخذ القرار مرة أخرى بترك محافظته وسافرو للاستقرار في القاهرة حفاظًا على ولديه من هذه الكلمات المهينة وأصبحوا في سن يفهمون هذه الكلمات، والمضايقات وترددوا على بلدهم في المنوفية زيارات فقط، إلى ٢٠٢٢ وفاة الجدة (والدة الأب)، وطلبت رؤية مازن وأصبح لدى أخوة الأب غيرة لماذا طلب ابن محتضن وهي على فراش الموت، وأصبح بين الأب وأهله تباعد اجتماعي أكثر ولكن مع أهل الزوجة تقبل وحب للولدين غير عادي، وحب الولدين لأهل الزوجة بشكل غير طبيعي، وأصبح مازن بطل جمهورية في الكونغفو.

وتواصل الأب والأم مع جروب الاحتضان ٢٠٢١ وجاءت لهم زيارة وزارة التضامن وعرفتهم بهذا الجروب وكيف يعرفون الأطفال حقيقة احتضانهم ومصارحتهم بذلك من أجل مصلحتهم، وذكر الأب أن الطفلين خير ورزق من الله سبحانه وتعالى، ولم يمثلوا أي عبء عليهم، وعند التقديم للمدرسة (معهد أزهري نموذجي) واجه مشكلة ورفض لفكرة تقبل أطفال محتضنين وطلب وصاية تعليم، ولم يستسلم وذهب لمشيخة الأزهر ومدير التعليم الأزهري وتحدث مع مدير المدرسة إلى أن وافق على التحاق طفليه بالمعهد الأزهري، والإيجابيات التي طرأت على حياته أن الطفلين أعظم انتصار في حياتهما وذكر أنه في الأصل شاعر وعبر عن طفليه (أيوة دا زرع ومزرعتوش، بس رويته سقيته حناني، أيوة دا حلمي ومحلمتوش، بس غيابه يهز كياني، أيوة السُنة وصبحت فرض، صبحوا أغلى بشر على الأرض، صبحوا اليوم والأمس وبكرة، ضحكتهم

تتسجل ذكرى)، ومقترحاته لتحسين نظام الاحتضان في مصر، قانون يحمي الأطفال المحتضنين من التنمر ويحمي أي حقوق للطفل المحتضن.

توصيات البحث:

١. عقد برامج وورش توعوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام لتسليط الضوء على أهمية احتضان الأطفال ووجودهم بالأسر البديلة.
٢. استضافة بعض الأسر البديلة لينشروا تجربتهم عبر وسائل الإعلام وحياتهم التي تغيرت للإيجابية واستمتاعهم وحبهم للحياة بعد احتضان الأطفال.
٣. توجيه الأمهات المحتضنات بأهمية التقبل الوالدي وفاعلية الذات الوالدية.
٤. محاولة التغيير من القوانين الصارمة في الاحتضان (كمحاولة لتيسير الطريق أمام الأسر البديلة لاحتضان الأطفال الموجودين بدور الرعاية لينشئوا في أسرة طبيعية سوية.
٥. إعداد البرامج الإرشادية وخطط الدعم المناسبة للأسر البديلة وخاصة الأمهات التي تلقى على عاتقهم تربية الأطفال المحتضنين.
٦. تنظيم دورات تدريبية لآباء والأمهات من أجل تغيير أنماط سلوكهم بما يؤثر إيجابي على الأطفال المحتضنين.
٧. بث برامج إعلامية على التلفزيون أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتثقيف الأفراد في المجتمع بأهمية الاحتضان وكفالة الأطفال بدور الرعاية.
٨. إعداد برامج إرشادية للتدريب على التقبل الوالدي في تنشئة الأطفال المحتضنين.
٩. تشكيل فرق عمل منظمة وبشكل دوري مستمر لمتابعة الأسر البديلة المحتضنة للأطفال ومتابعة سلوكيات الأطفال المكفولين لضمان حياة أفضل لهم.
١٠. توجيه نظر مخططي المناهج ومطوري التعليم إلى دمج صفحات عن الأطفال المكفولين مثل التوعية التي حدثت بالأطفال ذوي الهمم، لتوعية الأطفال بهذه الفئة وبأهمية التعامل السوي معهم وعدم التنمر.
١١. تدريب الأمهات والآباء على أساليب التربية الجيدة من خلال متخصصين نفسيين، لضمان للأطفال المحتضنين حياة سوية خالية من المشكلات.
١٢. تصميم برامج إرشادية للإرشاد والتوجيه بكيفية التقبل الوالدي لدى الأسر الحاضنة الجديدة.

١٣. مساعدة مسؤولي الدعم والإرشاد النفسي من خلال الأخصائيين والاستشاريين النفسيين والاجتماعيين للأسر البديلة المحتضنة فيما يخص التربية النفسية، والسلوكية، والوالدية، والكفالة.

بحوث مقترحة:

١) النموذج البنائي للتقبل الوالدي وفاعلية الذات الوالدية والاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة.

٢) الإسهام النسبي للأمن العاطفي في الاستمتاع بالحياة لدى الأسر البديلة الحاضنة.

٣) التقبل الوالدي والأمن النفسي من وجهة نظر الأبناء المكفولين.

٤) دور الضغوط النفسية في تربية الأبناء كمتغير وسيط بين فاعلية الذات الوالدية والاحتراق النفسي لدى الوالدين.

٥) التقبل الوالدي والعوامل الكبرى السبعة للشخصية للأسر البديلة.

٦) دراسة طولية لفاعلية الذات الوالدية للأمهات عبر مراحل عمرية للأطفال من (٦- ١٥) عامًا.

٧) دراسة مقارنة بين الأسر الحاضنة والأسر البيولوجية في فاعلية الذات الوالدية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أسماء قريان. (٢٠١٨). سمات الأسر المتميزة في احتضان الفتيات مجهولات النسب. مجلة الخدمة الاجتماعية، **الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين**، ٦٠، ٤٨١-٥٠٦.

إيناس منصور. (٢٠٢١). التسامح وعلاقته بالاستمتاع بالحياة لدى عينة من طالبات جامعة الطائف. **مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف**، ١٨(١٠٥)، ١٣١- ١٦١.

تحية عبد العال ومصطفى مظلوم. (٢٠١٣). الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض متغيرات الشخصية الإيجابية: دراسة في علم النفس الإيجابي. **مجلة كلية التربية، جامعة بنها**، ٢٤(٩٣)، ٧٩-١٦٣.

تركي العطيان. (٢٠١٧). توكيد الذات وعلاقته بالقبول/الرفض الوالدي كما يدركها طلاب وطالبات السنة التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، (٤٧)، ٩٥- ١٥٢.

الجوهرة إبراهيم. (٢٠٢١). أساليب المعاملة الوالدية للأمهات في الأسر الحاضنة وعلاقتها بالمشكلات السلوكية للأطفال ذوي الظروف الخاصة. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية بغزة**، ٢٩(٢)، ٨٥١-٨٢٧.

صبحية أحمد. (٢٠١٩). أساليب التفكير في ضوء نظرية ستيرنبرج وعلاقتها بالاستمتاع بالحياة لدى طالبات الجامعة. **المجلة التربوية، جامعة سوهاج**، ٥٨، ٤٩٧-٥٣٩.

صفاء صديق. (٢٠٢١). الأمن العاطفي والتدفق النفسي كمنبئين بالاستمتاع بالحياة لدى طالبات الجامعة بمدينة الرياض. **المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية**، ٥(١٩)، ٣٦٥-٤٢٢.

صلاح الدين محمود علام (٢٠١٠). **علم النفس التربوي**. عمان، دار الفكر.

نادية التازي. (٢٠٢٣). التقبل الوالدي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. **المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة**، ٧(٢٥)، ٦٦-٤٥.

نهى أبو الفتوح (٢٠١٦). القبول–الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته بشعورهم بالأمن النفسي في مرحلة الطفولة المتأخرة. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب**، (٦٩)، ١٢١– ١٦٨.

هاني عياد. (٢٠١٧). نظام الأسر البديلة في رعاية الأطفال مجهولي النسب: التحديات والفرص. **مجلة رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة**، (١٥)، ٢٢٦– ٢٩٦.

هبة فرحات. (٢٠٢٢). الذكاء المنظومي كمنبئ بالاستمتاع بالحياة لدى طلاب كلية التربية بالسويس. **مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس**، (٢٣)، ١٥١– ٢٠٩.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Abdel-Aziz, A. (2019). Assessment of the Alternative Families System in Egypt. **Scottish Journal of Residential Child Care**, 18(3), 1-19.

Abdel-Aziz, A.H. (2022). Deinstitutionalization and Alternative Care Systems: A Case Study of Children Without Parental Care in Egypt. In: Ali, H.E., Bhuiyan, S. (eds) **Institutional Reforms, Governance, and Services Delivery in the Global South.** International Series on Public Policy. Palgrave Macmillan, Cham.

Aktu, Y. (2024). The Role of Parenting Stress on Parenting Self-Efficacy and Parental Burnout among Turkish Parents: A Moderated Mediation Model. **BMC psychology**, 12(1), 475-486.

Ardi, N. B., Pratiwi, R. D., & Umamah, R. (2021). Hubungan Parenting Self Efficacy (pse) Dengan Pola Asuh Pada Anak Usia Toddler Di Desa Onyam Kecamatan Gunung Kaler Kabupaten Tangerang. **The Journal of Mother and Child Health Concerns**, 1(1), 24-32.

Arnout, B., & Almoied, A. (2020). Enjoying Life and Health Status among Young Adults and Elderly a Comparative Study in light of the Globalization Effects on the Human Being of the 21st Century. **International Journal of Medical Research and Health Sciences**, 9(3), 18-25.

Bandura, A. (1977). Self-Efficacy: Toward a Unifying Theory of Behavioral Change. **Psychological Review**, 84(2), 191-215.

Bhatti, A. G, & Bhatti, A. G. (2013). Difference in Parental Acceptance-Rejection and Personality Organization in Children of

Hyderabad. **Bahria Journal of Professional Psychology**, 12(2), 64-85.

Brennan, J., Ward, O. F., Tomeny, T, S., & Davis, T. E. (2024). A Systematic Review of Parental Self-Efficacy in Parents of Autistic Children. **Clinical Child and Family Psychology Review**, 27(3), 878-905.

Brennan, J., Ward, O. F., Tomeny, T. S., & Davis, T. E. (2024). Asystematic Review of Parental Self-Efficacy in Parents of Autisic Children. **Clinical Child and Family Psychology Review**, 27(3), 878-905.

Brown, J. D., Ivanova, V., Mehta, N., Skrodzki, D., & Rodgers, J. (2015). Systematic Literature Review Emotional Needs of Aboriginal Foster Parents. **International Journal of Social Welfare**, 24, 3-13.

Coleman, P. K., & Karraker, K. H. (2000). Parenting Self-Efficacy among Mothers of School-Age Children: Conceptualization, Measurement, and Correlates. **Family Relations**, 49(1), 13-24.

Fitrianingrum, I., Ediati, A., Winarni, T. I., & Faradz, S. M. (2021). The Evaluation of Parental Acceptance Towards Children with Sex Chromosomal Disorders of Sex Development Using a Mixed Method. **Journal of Biomedicine and Translational Research**, 7(1), 14-21.

Glatz, T., & Trifan, T. A. (2019). Examination of Parental Self-Efficacy and Their Beliefs about the Outcomes of Their Parenting Practices. **Journal of Family Issues**, 40(10), 1321-1345.

Haworth, J. (2016). Enjoyment and Wellbeing, CWipp working paper. No.6, **Centre for Wellbeing in public policy**, University of Sheffield.

Ibrahim, M. A., & Ahmed, R. A. (2021). Relations between Perceptions of Parental Acceptance-Rejection, Forgiveness, Vengeance, and Psychological Adjustment in Kuwaiti Youth and Adults. **Journal of Studies in Education**, 11(2), 87-129.

Ismail, R., & Putri, H. (2022). A Foster Mother Can be a "Biological Mother" in Raising Neglected Children by Applying Family Based-Care in Yayasan SOS Children's Village, Indonesia. **JPPUMA: Jurnal Ilmu Pemerintahan dan Sosial Politik UMA (Journal of Governance and Political Social UMA)**, 10(1), 57-70.

Lassiter, P. S., & Ceballos, P. L. (2018). Self-Acceptance, Parental Self-Efficacy, and Impression Management in Lesbian and Gay Parents. **Journal of LGBT Issues in Counseling**, 12(2), 72-86.

Mannion, E., McCormack, D., O'Brien, T., McSpadden, H., Downes, C., & Turner, R. N. (2023). The Experiences of Foster Carers' Birth Children of Living in Fostering Families: A Qualitative Evidence Synthesis. **Adoption Quarterly**, 1-38.

Noori, M., & Siddique, N. E. A. (2023). Parental Acceptance-rejection and Psychological Adjustment among Young Adults. **International Journal of Indian Psychology**, 11(1), 201-211.

Parameswari, J. (2018). Perceived Parental Acceptance: Rejection and Conflict Styles of Adults. **Asian Review of Social Sciences**, 7(2), 97-101.

Rahayu, W. F., & Mangunsong, F. M. (2020). Parenting Self-Efficacy Mediates the Effect of Parental Acceptance on the Social-Emotional Abilities of Children with Special Needs. **Life Span and Disability**, 23(2), 211-238.

Ralte, J. L., & Fente, H. L. (2018). Parental Acceptance-Rejection in Relation to Achievement Motivation. **Journal of Humanities & Social Sciences**, 4(1), 139-148.

Rohner, R. P., Khaleque, A., & Cournoyer, D. E. (2012). Introduction to Parental Acceptance-Rejection Theory, Methods, Evidence, and Implications**. Journal of Family Theory & Review**, 2(1), 73-87.

Sæther, K. M., Berg, R. C., Fagerlund, B. H., Glavin, K., & Jøranson, N. (2023). First-Time Parents' Experiences Related to Parental Self-Efficacy: A Scoping Review. **Research in nursing & health**, 46(1), 101-112.

Sultana, S., Hossain, M. M., Kayesh, K. I., & Aktar, S. (2018). Perceived Parental Acceptance-Rejection, Academic Expectation Stress and Academic Achievement of Male and Female Students. **The International Journal of Indian Psychology**, 6(4), 83-91.

Torío-López, S., Palacios-Madero, M. D., Mora-Oleas, J. C., Peña-Calvo, J. V., & Inda-Caro, M. (2018). Parents' Perceptions of their Acceptance and Rejection Behaviors: Benchmarking Spain and Ecuador. **Journal of Child and Family Studies**, 27, 3019-3026.

Veenhoven, R. (2001). Quality-of-life and Happiness: Not quite the same. **Centro Scientifico Editor**. Torino, Italia

Waheed, A., Masroor, U., & Fayyaz, M. U. (2021). Parental Acceptance-Rejection and Social Skills of Lowgrade Primary School Students. **Pakistan Journal of Social and Clinical Psychology**, 19(1), 33-42.

Wittkowski, A., Garrett, C., Calam, R., & Weisberg, D. (2017). Self-Report Measures of Parental Self-Efficacy: A systematic Review of the Current Literature**. Journal of Child and Family Studies**, 26, 2960-2978.

ثالثًا: المراجع الإلكترونية

https://kafalainegypt.net 24/12/2024

https://moss.gov.eg/ar-eg/Pages/sector-service-detail.aspx?sid=51 14/5/2025

الملاحق

ملحق (١)

مقياس فاعلية الذات الوالدية من تطوير Rahaya & Mangunsong (2020)

م	المفردات	الاستجابات				
		تنطبق تماما	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق تماما
١	أقدر على توجيه طفلي ليطيع القواعد التي أضعها					
٢	أجد صعوبة في وضع قواعد مناسبة لطفلي					
٣	أجد صعوبة في تعليم طفلي طاعة أوامري					
٤	بالمقارنة بتعليم أشياء أخرى، أجد صعوبة أكبر في تأديب طفلي					
٥	جهودي في تعليم الانضباط لطفلي تذهب هباءً					
٦	أستطيع تأديب طفلي بطرق مختلفة					
٧	أستطيع القيام بالأمور المطلوبة عندما يقوم طفلي بواجباته المدرسية					
٨	أشارك في أنشطة طفلي المدرسية بقدر الإمكان					
٩	تعليم طفلي القيام بالواجبات المدرسية يزعجني					

١٠	أجد صعوبة في المشاركة في الأنشطة التعليمية لطفلي					
١١	أستطيع توجيه طفلي لحل مشكلاته المدرسية					
١٢	قمت بالأمور الضرورية عند تعليم طفلي اللعب مع أصدقائه					
١٣	أشعر بعدم الكفاءة لإسعاد طفلي					
١٤	أشعر بالرضا لأنني أستطيع توفير أنشطة ممتعة لطفلي					
١٥	لا أهتم بالحياة الاجتماعية لطفلي					
١٦	أستطيع مشاركة تجارب ممتعة مع طفلي					
١٧	لا أندمج في أنشطة ممتعة لطفلي					
١٨	أنا والد/ة محب /ة وحنون/ ة تجاه لطفلي					
١٩	أجد صعوبة في إظهار حبي لطفلي					
٢٠	أشعر بأنني قدمت الدعم في كل نشاط لطفلي حسب توقعاته					
٢١	من السهل لي أن أكون والد/ والدة محبًا/ محبة					
٢٢	أشجع طفلي على التعبير عن مشاعره					
٢٣	لقد قمت بكل ما هو ضروري لجعل طفلي بصحة جيدة					
٢٤	الانشغال يجعل من الصعب عليّ الاهتمام بصحة طفلي					
٢٥	أستطيع أن أضمن أن يشعر طفلي بأن صحته مراقبة					

ملحق (٢)

مقياس الاستمتاع بالحياة (إعداد الباحثة)

م	المفردات	الاستجابات				
		تنطبق تماما	تنطبق	تنطبق إلى حد ما	لا تنطبق	لا تنطبق تماما
البعد المعرفي						
١	أوظف جميع قدراتي ومعارفي في سبيل مساعدة طفلي المحتضن					
٢	أتأمل ما يحيط بي باستمتاع في وجود طفلي المحتضن					

٣	أجد متعة في إنجاز عملي في وجود طفلي المحتضن					
٤	أدرك أن تفكيري بطريقة إيجابية نحو طفلي المحتضن هو طريق السعادة					
٥	أعتقد أنني قادر على حل مشكلات طفلي المحتضن					
البعد الوجداني						
٦	أشعر بالرضا عن حياتي في وجود طفلي المحتضن					
٧	أشعر بالبهجة عند تحقيق أهدافي المتعلقة بطفلي المحتضن					
٨	أستمتع بتحقيق طموحاتي في طفلي المحتضن					
٩	أقدر على تحمل المصاعب التي تواجهني بخصوص الاحتضان					
١٠	أستمتع بحل مشكلاتي المتعلقة باحتضان طفلي					
البعد الاجتماعي						
١١	أستمتع بعلاقاتي مع أصدقائي باصطحاب طفلي المحتضن					
١٢	أشعر بالبهجة عند مقابلة الآخرين ومعي طفلي المحتضن					
١٣	أستمتع في وجودي مع طفلي المحتضن أثناء الزيارات العائلية					
١٤	أتسامح مع الآخرين في سبيل التعامل الإيجابي مع طفلي المحتضن					
١٥	أجد متعة في حضور المناسبات الاجتماعية مع طفلي المحتضن					
١٦	أعامل الآخرين بود ولطف في وجود طفلي المحتضن					

ملحق (٣)

مقياس التقبل الوالدي (إعداد الباحثة)

عزيزي الأب/ عزيزتي الأم المحتضنة/ .....

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على تقبلك الوالدي لطفلك المحتضن، مع العلم أن الأداة تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، والمعلومات ستتعامل بسرية تامة ولن تستخدم سوى لأغراض البحث العلمي فقط.

وسوف تعرض عليك مجموعة من المواقف، والمطلوب منك أن تختار ما ينطبق عليك من هذه المواقف، باختيار البديل الذي يُعبر عن استجابتك للموقف.

م	المواقف		
	البعد الأول: بعد تقبل الطفل		
١	أثناء تربيتي لطفلي المحتضن، فتصرفي: أ- أعامله بلطف ومحبة. ب-أتنقل بين اللين والشدة. ج-أعامله بقسوة.	٤	في تعبيري عن مشاعري لطفلي المحتضن: أ- أخبره أنني أحبه. ب-أتعامل بتصرفات تدل على الحب بعض الشيء. ج-أخبئ مشاعري.
٢	عند تعبير طفلي المحتضن عن مشاعره أو مخاوفه، فتصرفي: أ- أسمع طفلي بإنصات. ب-أطلب منه تأخير التعبير عن مشاعره لوقت لاحق. ج-أتجاهل مشاعر طفلي المحتضن.	٥	عند فعل طفلي المحتضن شيئًا إيجابيًا، فتصرفي: أ- أمدح طفلي. ب-أذكر أنه لا بأس به. ج-أتجاهل فعله.
٣	مشاعري تجاه طفلي المحتضن: أ- أعتبره إضافة لحياتي ب- أعتبره يملأ وقت فراغي ج-أعتبره عبئًا على حياتي	٦	عند رؤيتي لطفلي المحتضن مترددًا في التعبير لي عن شيء عنه: أ- ألاطفه وأتقرب منه وأشعره بالأمان للتعبير عما بداخله. ب- أسأله هل تود أن تقول شيئًا لي. ج- أتجاهل الموقف.
	البعد الثاني: البعد الاجتماعي		
٧	أثناء الزيارات العائلية والمناسبات الاجتماعية والأعياد، فتصرفي: أ- أخذ طفلي المحتضن في كل الزيارات العائلية. ب-أصطحب طفلي في بعض الزيارات.	١٠	عندما يتواجد طفلي مع أطفال عاديين، فتصرفي: أ- أخبرهم من البداية بظروفه وضرورة التعامل معه بلطف. ب- أراقبه من بعيد وأتدخل إذا حدث خلاف. ج- أتركه للتعامل معهم دون أي تدخل.

	ج-أتجنب مشاركة طفلي المحتضن في الزيارات.		
٨	عند التحدث مع الأصدقاء عن طفلي المحتضن، فتصرفي: أ- أذكر أشياء لطيفة عن طفلي. ب-أذكر أشياء إيجابية وسلبية عنه. ج-أذكر أشياء سلبية عنه.	١١	فيما يخص النادي والأنشطة الرياضية، فتصرفي: أ_ أشترك لطفلي المحتضن في الأنشطة الرياضية. ب-أصطحبه يلعب حر في النادي. ج- أتخوف من اشتراكه في النادي أو الأنشطة.
٩	عند سؤال المحيطين عن طفلي المحتضن، فتصرفي: أ- أخبرهم بكل فخر أنه محتضن. ب-أخبرهم بعجز عن أنه محتضن. ج-أخفي أنه محتضن.		
البعد الثالث: البعد السلوكي			
١٢	في وقت اللعب مع طفلي المحتضن، فتصرفي: أ- أركز معه أثناء الوقت الذي أقضيه معه. ب-أتضايق بعض الوقت. ج-أتحجج بأن وقتي لا يسمح.	١٦	عندما يطلب طفلي المحتضن الخروج من المنزل، فتصرفي: أ- أوافق على خروجه على الفور. ب-أعتذر لضيق وقتي. ج-أتجاهله ولا أرد عليه.
١٣	عندما يتصرف طفلي بشكل سيء في مكان عام، فتصرفي: أ- أحتوي مشاعره وأحتضنه لتوضيح الخطأ. ب-أشعر بالانزعاج من طفلي. ج-أعاقبه على تصرفه السيء.	١٧	عندما يحتاج طفلي المحتضن إلى ملابس، فتصرفي: أ- أشتري له أفضل الماركات. ب-أشتري له بما يناسب إمكانياتي. ج-أكتفي بالملابس التي لديه.
١٤	في التعامل اليومي مع طفلي المحتضن، فتصرفي: أ- أعطي الطفل اهتمامًا كاملاً. ب-أحدد بعض الساعات للتعامل معه. ج-أقسو عليه في التعامل.	١٨	عندما يطلب طفلي المحتضن الإجابة عن أسئلة معينة، فتصرفي: أ- أفرغ وقتي للإجابة عن أسئلته. ب-أؤجل الإجابة عن أسئلته لوقت لاحق. ج-أتحجج بانشغالي للإجابة عن أسئلته.
١٥	عندما يطلب طفلي المحتضن لعبة له، فتصرفي:	١٩	عند طلب طفلي المحتضن المساعدة، فتصرفي:

	أ- أوفر له اللعبة على الفور. ب-أؤجل شراء اللعبة لوقت لاحق. ج-أتحجج بأن إمكانياتي لا تسمح.		أ- أنتبه لطفلي لتقديم المساعدة على الفور. ب-أترك طفلي يتصرف بذاته. ج-أتضايق من طلب طفلي للمساعدة.
البعد الرابع: البعد الأكاديمي			
٢٠	عند التفكير في إدخال طفلي المحتضن حضانة أو مدرسة، فتصرفي: أ-ألحقه في أفضل مدرسة خاصة. ب-ألحقه في مدرسة حسب إمكانياتي. ج-ألحقه في مدرسة حكومية.	٢٢	عند سؤال أهلي لي عن رعايتي الدراسية لطفلي المحتضن، فتصرفي: أ- أشعر بأنني أقوم بالرعاية على أكمل وجه. ب-أقصر في تقديم الرعاية بعض الشيء. ج-وقتي مشغول عن تقديم الرعاية له.
٢١	فيما يخص المذاكرة لطفلي المحتضن، فتصرفي: أ-أذاكر معه دروسه بنفسي. ب- أستعين بمدرس يساعده. ج- وقتي مشغول عنه.	٢٣	فيما يخص الأدوات المدرسية، فتصرفي: أ- أشتري له كل الأدوات المطلوبة في المدرسة. ب- أشتري له الضروري. ج-أتجاهل شراء له وأعتبرها غير ضرورية.